

المادة :الرأي العام

المرحلة: الثالثة

جامعة بغداد

كلية الاعلام

قسم الصحافة

استاذة المادة :

الاستاذ المساعد الدكتورة ندى عبود العمار

مدخل إلي الرأي العام

• مفهوم الرأي العام.

• نشأة الرأي العام وتطوره.

• انواع الرأي العام وتقسيماته.

• وظائف الرأي العام.

• مظاهر الرأي العام.

• خصائص الرأي العام

مفهوم وتعريف الرأي العام:

الرأي العام اصطلاح شائع على السنة الكتاب

والباحثين وكثيراً ما يذكره الساسة والصحفيون،
ويُرد في المناقشات البرلمانية بل إنه يدور على
الألسنة في حياتنا اليومية وأحاديثنا.
ترجع نشأة مفهوم الرأي العام إلى الثورة الفرنسية
حين استخدم السياسيون الفرنسيون هذا المفهوم
للتعبير عن اتجاهات وآراء ومصالح كبار التجار
وأصحاب الصناعات خلال مرحلة ما بعد الثورة، وقد
تبلور هذا المفهوم بشكل أكبر بعد الحرب العالمية
الأولى والثانية.

وعلى الرغم من شعبية مفهوم الرأي العام، فإنّه
كغيره من مفاهيم العلوم الاجتماعية لم يتم الاتفاق
على تعريف واحد جامع له، خاصة مع تداخله مع
المفاهيم أُخرى مثل العادات والتقاليد والاعتقاد
والقناعة والاتجاه والحكم والسلوك.

المفهوم اللغوي لكلمتي: الرأي - العام.

يتكون مصطلح الرأي العام من كلمتين هما: - الرأي
- العام.

وكلمة الرأي لغة كما جاء في المعجم الوسيط تعني:
الاعتقاد والعقل والتدبر والنظر والتأمل. أما كلمة
العام: فتقال للعام من كل أمر كما جاء في القاموس
المحيط، اسم جمع للعامة، وهي خلافة الخاصة.
وعلى هذا فإن وصف الرأي بأنه عام يشير إلى
الشمول الناشئ عن وجود الجماعة من الناس الذين
يتعلق بهم الرأي العام.

المعنى الاصطلاحي:

كلمة رأي تعني الاعتقاد أو الاقتناع بوجهة نظر يؤمن
الفرد بصحتها وإمكانية تحقيقها، إلا أن هذا الاعتقاد
أو الاقتناع لا يصل في صحته أو إمكانيات تحقيقه
إلى مرتبة الحقيقة أو اليقين. وكلمة رأي قد تفهم في
معنيين: معنى واسع باعتباره اعتقاداً أو اقتناعاً لدى
الفرد، ومعنى ضيق حيث يشار إلى الرأي كأساس
منطقي وحجة لقرار يصدره خبير متخصص أو
قاضي.

أما كلمة عام فتعني كما يقول "بلומר": جماعة من عامة الشعب. وتشير هذه الكلمة إلى قاسم مشترك بين أعضاء الجماعة لمصلحة أو مسألة تثير اهتمامهم أو إلى موقف مشترك بينهم - أو نسبة مؤثرة منهم - يتصف بالعلانية.

أما الرأي الشخصي:

يحدث عندما يعبر الفرد عن وجهة نظره في موضوع معين. ويكونه الفرد لنفسه بعد تفكير في الموضوع، ويجاهر به الناس دون أن يخشى من ذلك شيئاً.

ويمكن تعريف الرأي العام ايضاً :

بأنه اتجاهات الناس ومواقفهم إزاء موضوع معين عندما يكون هؤلاء الناس أعضاء في جماعة معينة.

كما يمكن تعريف الرأي العام بأنه ليس رأي الشعب بأكمله بل يمكن اعتباره رأي فئة متفوقة على سائر فئات الشعب.

"بينما يقول جيمس براييس - James Bryce بأنّ
الرأي العام هو اصطلاح يستخدم للتعبير عن
مجموع الآراء التي يدين بها الناس إزاء المسائل
التي تؤثر في مصالحهم العامة و الخاصة."

وقد أكّدت هذه التعاريف الأخيرة "أنّ الرأي العام هو
رأي الأغلبية، و معنى ذلك أنّ هناك إمكانية لوجود
آراء أخرى تختلف عنه، و لكنها لا تقلل من أهميته أو
إمكانية وصفه بأنه عام"، و كما عرّف بأنه: "تعبير
إداري عن وجهات نظر الجماهير، نتيجة التقاء كلمتها
وتكامل مفاهيمها بشأن مسألة تثير اهتمامها و تمس
مصالحها". وقد أشار إلى أنّ الرأي العام ليس
مجموعاً حسابياً للآراء الفردية، وإنما هو محصلة
تفاعل اكتملت حلقاته، ومرحلة بين أعضاء الجماعة
وارتضته كأحد البدائل المتاحة، لكنه أكثرها ملاءمة
وأهمية من وجهة نظر الجماعة ككل.

نقرأ في مؤلفات شكسبير - William

Shakespeare على لسان هنري الرابع - Henry
IV هذه العبارة التي تدل على إدراك لقيمة الرأي
العام " opinion, that did Help me to the

”crown”.

وعرفته الموسوعة البريطانية والامريكية بأنه :
"مجموعة آراء الافراد ومعتقداتهم حول
موضوع معين ويتم التعبير عنه من خلال
مجموعة مهمة من الجماعة ولا يعد الرأي العام
رأيا عاما الا من خلال التعبير عنه بصورة عامة"
وعرفه (وليام البيج) بأنه : التفاعل الذي
يحدث بين افراد مجتمع ما على احدى
المشكلات المطروحة بحيث يأتي رأي الجماعة
تعبيرا عن ذلك التفاعل من جميع المواقف التي
يؤكدها أفراد الجماعة . كما انه لايتخذ شكله
الواضح الا من خلال الاختلاف فيا برأي
وبهذا فإن الراي العام وفق تعريف البيج يتكون
عبر النقاش بين الافراد والجماعات الصغيرة ويعد
النقاش والتفاعل شرطا أساسيا للوصول الى رأي
مشترك للاغلبية السائدة في المجتمع.

في حين عرفه مختار التهامي بأنه: الرأي السائد
بين أغلبية الشعب الواعية في فترة معينة بالنسبة
لقضية او اكثر يحتدم فيها الجدل والنقاش

وتمس مصالحي هذه الاغلبية أو قيمها الانسانية
الاساسية مسأ مباشرا او غير مباشر.
وهو من اكثر التعاريف شمولية ووضوحا
وتوضيحا لمفهوم الرأي العام.

نشأة الرأي العام وتطوره:

إن مصطلح الرأي العام الذي لم يتداول إلا في العصر
الحديث وبصفة خاصة منذ الثورة الفرنسية، لا يعني
أن هذا المصطلح لم يرتبط بحياة الناس إلا في
حقبها المتأخرة.

الرأي العام في المجتمعات البدائية: -

في هذه المجتمعات أدرك الإنسان قيمة الرأي العام
واستخدم قوته لتحقيق مآربه وابتدع أساليب
مختلفة مثل السحر للتأثير العام في الجماهير.

الرأي العام في العصر اليوناني: -

قد لعب الرأي العام دوراً كبيراً في الحضارة اليونانية، فقد كانت دولة المدينة تستمد سلطتها من رضا المحكومين. وبذلك انفتح المجال أمام تبادل الآراء والنظرة العقلانية، وعكست المناقشات العامة التي كانت تدور حول حق المشاركة في الحياة السياسية وفي الهيئات التمثيلية، أمثال المؤتمر العام، ومجلس الخمسمائة، بوادر بروز الرأي العام وشكلت كتابات كل من أفلاطون وأرسطو بداية متواضعة لدراسة ظاهرة الرأي العام، خاصة أن كتاباتهما أكدت على ضرورة أن تقوم الدولة على مبدأ الديمقراطية وأن يعلى مشاركة الشعب بالسلطة وخضوعه للقانون.

الرأي العام في العصر الروماني

مع ظهور الامبراطورية الرومانية برز ما سمي آنذاك، بصوت الشعب أو صوت الجماهير. وتكلموا عن الآراء الشائعة بين الناس. وظهر ناقلوا الأخبار المحترفون، وكانت الكلمة تنقل من خلال الاتصال الشخصي،

وعبر شبكة الطرق التي بناها الرومان، لتربط بين أطراف امبراطوريتهم المترامية، وأقامت على هذه الطرق مراكز لا يفصل بين الواحد والآخر منها أكثر من مئة ميل روماني، وكل منها مزود بالجياد، بحيث يمكن للكلمة والخبر أبلغ الأثر في تشكيل الرأي العام الروماني. وكان للمفكرين والخطباء أمثال "شيشرون" وأخيه "كونتيوس" دوراً كبيراً في تكوين الرأي العام، وقد كتب هذا الأخير بالذات رسالة كاملة عن الدعاية وفنونها. هذا بالإضافة إلى الفنون والنشرات الإخبارية ذات التأثير القوي الفعال على العقول والأخيلة وأنماط السلوك.

الرأي العام في العصور الوسطى

كان للرأي العام في عصور النهضة الإسلامية دوراً فعالاً في مختلف جوانب الحياة الإسلامية، فقد اهتم الإسلام بالحرريات. حرية الرأي والعقيدة والحرية الشخصية وحيرة التملك والتنقل ووضع أصولاً عامة للحكم منها مبدأ الشورى. ووضع الضوابط لممارسة هذه الحرريات وحدود للحكم

وللمحكومين، وأقر حق الشعب في مقاومة طغيان الحكام. فالخليفة مقيد باتباع أحكام القرآن والسنة وإجماع الصحابة، فإذا خرج عليها وجبت معصيته. وقد أدرك الخلفاء أهمية الرأي العام فكانوا يهتمون بمعرفة آراء الرعية واتجاهات الرأي العام منها، وقد استفاد نظام الحكم في الإسلام من تجارب الأمم والحضارات السابقة عليه. وقد كان المعنى الديمقراطي مألوفاً ومتميزاً مع طبيعة الحياة العربية. وتؤكد من خلال المفاهيم الإنسانية التي أوفى بها الإسلام نصونه مما يجعلنا أميل إلى الحكم بأن الرأي العام في صدر الإسلام كان يقوم على أسس صحيحة في جملتها، وإن لم يكن قد صار إلى ذلك التعقد الذي نراه في العصور الحديثة.

في العصر الحديث

عقب القرن الخامس عشر وعصر النهضة، اخترع "جوتنبرج" آلة الطباعة، وانتشرت الفلسفة والعلوم، وبدأ الباحثون يهتمون بدراسة العلوم الإنسانية، وشملت أوروبا حركة فكرية قوية في كافة المجالات.

وظهرت الدولة القومية، وأتيح للعامة قدر أكبر من المعرفة والإلمام بالقراءة والكتابة وظهرت الصحف، مما أتاح للكلمة المكتوبة دوراً أكبر في التأثير في الرأي العام، والذي تعمق بالتطورات التي أدخلت على آلات الطباعة كما تقدمت وسائل المواصلات تقدماً كبيراً.

مراحل تكوين الرأي العام

يمثل الرأي العام سلوكا اجتماعية أو استجابة هامة لمثيرات اجتماعية في المجال السلوكي للجماعة، وحتى يظهر هذا السلوك أو هذه الاستجابة ويكون رأيا عامة لابد أن يمر بمراحل متعددة تكون في النهاية عناصر أساسية في تشكيل الرأي العام وهذه العناصر هي:-

- القضية الهامة.

- الجماعة.

- روح المناقشة.

• فالقضية قد تكون بسيطة محددة لا تهدد إلا جماعة صغيرة فاعلة، وقد تكون القضية كبيرة تهدد الأمة بأجمعها، والجماعة قد تكون قليلة العدد ولكنها فاعلة وقد تكون كثيرة العدد وغير فاعلة.

• أما المناقشة فقد تكون عامة وعلنية وفي نهايتها تتعلق بالآراء ويظهر الرأي العام.

* وتمر المناقشة بخطوتين، الأولى: اختلاف وجهات النظر، والثانية تقارب وجهات النظر. وتتمثل مراحل تكوين الرأي العام بالآتي:

١. مرحلة الإدراك والإحساس

هي عبارة عن تعرض بعض الأشخاص لإظهار المنبهات أو الانفعالات التي تكون عامل الاتصال مع العالم الخارجي، بالإضافة إلى:

- بدء استيعاب المؤثرات التي يحسها الفرد.
- وضع العديد من الرموز والأفكار لتلك المؤثرات الحسية.

٢. مرحلة الرأي المستقل

هي المرحلة التي يأتي فيها التعبير عن الأفكار بالصورة اللفظية، بالإضافة إلى الآتي:

- التعبير عن الرغبات والاتجاهات النفسية.
- تحديد بعض المواقف التي يمر بها الشخص سواء مؤيد أو معارض.

٣. الصراع مع الجماعة

هي المرحلة التي توجد بها النقاشات والجدال الذي قد يكون سببًا في الوصول إلى الصراع، كما انها:

- تعتبر من المراحل التي تقدم النقاشات بين العديد من الأفراد حول أمر ما.
- الاعتماد على المعلومات التي لها دور كبير في

حياة الشخص.

انواع الرأي العام وتقسيماته

يتنوع الرأي العام حسب تنوع كل عنصر، ويقصد به رأي المجتمع في كافة الأنشطة وتفاعل مع الأحداث والقضايا وفقاً للعناصر التي تحدد مفهوم الرأي العام المتمثلة في القدرة المعين - القضايا المثارة - الاهتمام والاتفاق - الأثر.

- إذا كانت القضية ذات طابع محلي : يأتي الرأي العام محلياً

- إذا كان الاهتمام والاتفاق متعاطفاً : يكون الرأي العام كاسحاً.

- إذا كان القدر المعين من الناس (عمالاً) يكون الرأي العام عمالاً أو فئوياً - قطاع الكهرباء - قطاع المياه - قطاع الزراعة.

- إذا كان الأثر قوياً يكون الرأي العام إيجابياً وهكذا...
قسم الـ د. حامد ربيع أنواع الرأي العام إلى (12)

قسم وفقاً للتصنيف التالي :

(1) الرأي العام وفقاً للموقع الجغرافي والانتشار :
(وطني / قومي / محلي / إقليمي / عالمي / نوعي)
- رأي عام وطني أو قومي : يقصد به الرأي العام
المنتشر في قطر من الأقطار، لتمييز هذا النوع بعدد
من المحاور

+ التجانس : رغم الخلافات الداخلية التي قد تصل
إلى حد الصراع بين الأحزاب السياسية.
+ إمكانية التنبؤ بردود الأفعال : بفضل أجهزة
المخابرات الميدانية أو أي أجهزة أخرى للجماعات
السياسية.

+ معالجة المشاكل التي تسيطر على أكثر من مجتمع
: واحد، فأصبح هذا النوع سمة من سمات المجتمع
الدولي الذي يسود جميع الشعوب في فتره معينه
نحو قضية معينه يحتدم حولها الجدل وتمس
مصالح تلك الشعوب وقيمها.

- رأي عام محلي : رأي يعكس وجهات نظر الجماهير
في نطاق معين، فهو الرأي العام المنتشر في مكان
محدود جغرافياً لبلدة أو مدينة معينه - السيول في
مدينة المناقل.

- رأي عام اقليمي : فهو الرأي العام السائد بين مجموعة من المجموعات المتجاوره مثل : مجموعة الدول العربية - دول الاتحاد الأوربي - دول الساحل والصحراء - دول المغرب العربي... بسبب قضية يحتدم فيها الجدل في فترة معينه وتمس مصالح تلك المجموعات وقيمها.
من مقومات هذا النوع :
المصالح المشتركة بين تلك الشعوب.
الارتباطات التاريخية.

تقارب العادات والتقاليد الثقافية.

تشابه الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية
- رأي عام عالمي :

فهو الرأي العام المنتشر على مستوى المجتمع الدولي وتعبر عنه الجمعيات والمنظمات الدولية المتمثله في (م الهلال الأحمر - الجمعية العمومية للأمم المتحدة - النقابات المهنية العالمية) نسبة للاتجاهات التي تسيطر على أكثر من مجتمع واحد حول قضية معينه يحتدم حولها الجدل وتمس مصالح الشعوب وقيمها.

- رأي عام نوعي : يقصد به الرأي العام الذي يسود

بين جماعة أو طائفة أو فئة معينة، حول قضية يحتدم حولها الجدل وتمس مصالح وقيم تلك الجماعة أو الطائفة بصورة مباشرة.

(2) الرأي العام وفقاً لعنصر الزمن من حيث الاستمرار والتغيير: ينقسم هذا النوع من أنواع الرأي العام إلى (3) أقسام رئيسية (مستمر / مؤقت / يومي) تتمثل في التالي :

= رأي عام دائم (مستمر) : ينشأ بسبب مجموعة من العوامل الحضارية أو الثقافية يعد الدين والعادات والتقاليد أهم عناصره من خلال المشاعر والاحاسيس للجماهير، فيكون الرأي العام سريعاً بسبب الشائعات وحملات الدعاية المضادة ؛ مثال لذلك موقف المسلمين من المحرمات وموقف النصرى من تعدد الزوجات..

= رأي عام مؤقت : يركز انتشار هذا النوع من أنواع الرأي العام عوامل زمانية ومكانية تتمثل في المنظمات الدولية والهيئات الحكومية والأحزاب السياسية ذات البرامج المحددة وينتهي هذا النوع بانتهاء تغيير احد العوامل - مثال لذلك موقف الناخبين من مرشح معين في الدول الديمقراطية إذ

ينتهي الحدث بانتهاء الانتخابات.

= رأي عام يومي : يتمثل هذا النوع في وسائل الإعلام بالدعاية وإطلاق الشائعات بسبب مس مصالح الناس ومثال لذلك موقف الجماهير من إرتفاع الأسعار أو زيادة تعرفه المواصلات وتازمها (3) الرأي العام وفقاً للكيف : (قائد /مستنير /منقاد) \$ رأي عام قائد : يمثل هذا النوع صفوة المجتمع (نخبه) من المجتمع من القادة والمفكرين والعلماء وزعماء الأحزاب وذلك لعدم تأثيرهم بوسائل الإعلام وما تطلقة من شائعات.

\$ رأي عام منقاد : يقصد به السواد الأعظم من المجتمع الذين يمثلون شريحة الأميين للذين نالو حظاً ضئيلاً من التعليم والثقافة لتأثيرهم بما تبثه وسائل الإعلام المختلفة من (صحف / إذاعات مسموعة / إذاعات مرئية) من دون التفكير فيما ينشر أو يذاع عبر هذه المحطات الإذاعية بشقيها المرئي والمسموع.

\$ رأي عام مستني (مثقفين) : يمثل هذا النوع المتعلمون في المجتمع لتأثيرهم في من حولهم

وأقل منهم تعليماً.

(4) الرأي العام وفقاً لأماكن التعبير في الحركة والجمود :

- رأي كامن : أي غير معلن يظهر عند حدوث مشكلة معينة تتطلب اتخاذ موقف يتخذ من أحاسيس الناس ومشاعرهم حول تحقيق قضية معينة مثل تحقيق اتفاقيات السلام وإنهاء الحرب في بلد من البلدان بين الأطراف المتنازعة.

- رأي ظاهر فعلى : يهتم هذا النوع بإثارة القضايا المرتبطة بالمصالح اليومية للناس ويكون مصاحب لكل أنواع الرأي العام وذلك لتوفر مناخ حرية التعبير عن الرأي العام فكل شخص لا يخشى ما يقول في الشارع العام أو وسائل الإعلام.

(5) الرأي العام وفقاً لحجم المقتنعين به :

+ رأي عام ساحق : يقصد به رأي الأكثرية الساحقة للتعبير عن الرضا عند الوصول لاتخاذ قرار حول قضية من القضايا ومثال لذلك موقف المجتمع السوداني المؤيد لثورة ديسمبر المجيد.

+ رأي الأغلبية : رأي يمثله ما يزيد عن نصف الجماعة فقد يكون هذا النوع أحياناً مضللاً بحذف

الحقائق أو يتم عن طريق الدعاية التي يقوم بها القادة الزعماء.

+ رأي الاقلية : يقصد به النقيض لرأي الأغلبية إذ تمثله نصف الجماعة التي تمثل صفوة المجتمع.
+ رأي جامع (إئتلافي) : يتكون هذا النوع نتيجة لآراء بعض الأقليات في أي مجتمع تحت ضغط ظروف معينه يتطلب هذا الائتلاف متى ما زالت الظروف العارضة ذهب الرأي العام معها وانتهت مهمته . أي هو الذي يمثل الإطار المشترك في القيم والمفاهيم الأساسية للمجتمع ويتيح بظهور الرأي الشخصي للأفراد.....

وهناك من يقسم الرأي العام ويصنفه كالآتي:

1- رأي العام من حيث الظهور:

الرأي العام الظاهر:

ويطلق ذلك على الرأي الذي تشترك به أجهزة الإعلام، والمنظمات السياسية، والاجتماعية، حيث يستطيع الناس أن يعبروا عن رأيهم بكل حرية دون خوف.

الرأي العام الكامن:

ويطلق هذا المصطلح، بسبب عدم قدرة الناس عن التعبير عن رأيهم، بسبب معوقات سياسية، أو اجتماعية، ولكنه يظهر في نشاطات سرية، ولاشك أن هذا المناخ يسود فيه الخوف، ويمكن أن يتحول هذا الرأي إلى ثورة عامة بمجرد زوال هذه المعوقات.

2- الرأي العام من حيث الوجود:

الرأي العام الموجود:

وهو الرأي ، الذي أصبح موجوداً، نتيجة حدوث حدث معين، يشغل اهتمام الجمهور، وقد يكون الجمهور رأي حول هذا الحدث.

الرأي العام غير موجود:

هو الرأي غير موجود، ولكن متوقع حدوثه، عقب بعض الأحداث والوقائع، فحينما يحدث الحدث، في المستقبل يتكون حوله رياً عاماً، وهذا يعني أن الرأي العام، غير موجود في الوقت الحالي، ولكن من المتوقع نشأته في المستقبل.

3- الرأي العام من حيث مدة الاستمرار:

الرأي العام المستمر:

هو الرأي، الذي يتصف بالثبات والاستقرار لفترة طويلة، دون أن يتعرض للتغير، وهذا الرأي غالباً ما يكون متصل بالميراث الثقافي، الذي تمثل العادات، والتقاليد.

الرأي العام المؤقت:

هو الرأي، الذي يقوم حول حادثة طارئة، لا تستمر لفترة طويلة، ويزول هذا الرأي بمجرد زوال الأثر الواقع على الفرد.

4- الرأي العام من حيث درجة اندفاعه:

الرأي العام المستنير:

هو الرأي، الذي يتكون نتيجة للمناقشة، و الحوار، ولا يندفع أصحابه نحو العواطف، و الانفعالات، وينشأ هذا الرأي كل ماكن الأفراد متماسكين، و كل ما كانت مصالحهم مشتركة.

الرأي العام غير المستنير:

وينشأ هذا الرأي، نتيجة اندفاع أصحابه نحو العواطف، والانفعالات دون الحوار، والمناقشة، ويكون ذلك نتيجة لانتشار الجهل، و الأمية، و استبداد الحكام.

- تصنيفات الرأي العام وأنواعه:

قسم الباحثين الرأي العام إلى ثلاثة أنواع:

1- الرأي العام القائد:

يمثل هذا النوع النخبة في المجتمع، من المفكرين، و العلماء، والساسة، ولكن هذه الفئة قليلة جداً في المجتمع، حيث تمتلك هذه الفئة قدرة كبيرة على تأثير في غيرهم .

2- الراي العام القارئ أو المثقف:

" يمثل هذا الرأي، نسبة لا بأس بها في المجتمع ،

ويمثلون مثقفي المجتمع، ومنتقفيه، وهي فئة تقل نسبة ثقافتها مقارنة بالفئة السابقة، وكما أن حجم هذا النوع يختلف حسب الدرجة التعليمية، والثقافية، التي يتمتع بها، إذ تتأثر نوعياً وطبقياً وكذلك حسب مستوى الوعي، والثقافة، التي يتمتع بها.

3- الرأي العام المنساق:

وهذا النوع من الرأي، يتمتعون أصحابه بمستويات تعليمية وثقافية محدودة، وهذه الفئة تتأثر بوسائل الإعلام بشكل كبير، وتنقل هذه الفئة الشائعات، إلى الناس كمادة خام لمختلف حواراتهم ونقاشاتهم.

من أهم خصائص الرأي العام:

الثبات و التقلب و التبرير، و الإبدال والتعويض، والإسقاط والتماثل أو التطابق و التبسيط. ويظل الرأي العام كامناً حتى تظهر مسألة أو قضية عامة يكون لها رد فعل في النفوس فيحدث التصادم وخيبة الأمل، حينها يظهر في محاولة للتقليل من ذلك، وفي حال صعب التغلب على الظروف التي

سببت خيبة الأمل والتصادم يلجأ الرأي العام لعمليات التبرير أو الإبدال أو التعويض. ومن خصائص الرأي العام أنه قد يكون مبنياً على الترشيح والتعقيل والتبرير، وهو بمعناه الواسع تعليل السلوك بأسباب منطقية يقبلها العقل مع أن أسبابه الحقيقية انفصالية؛ فالتبرير عند الفرد هو تمسكه بسببٍ عارضٍ لينسب إليه فشله، وكذلك الرأي العام عندما يحس بالتوتر والقلق فإنه يلجأ للتبرير، وقد يستغل الإعلامي تلك الخاصية ليقدم للرأي العام التبريرات التي تساعد على التخلص من ذلك التوتر.

"فالرأي العام الفعلي يدل على أن الاتجاهات قد أثرت وأن لها بعض التأثير على السلوك الداخلي أو الخارجي، أما الرأي العام الكامن فيدل على أن هناك اتجاهات لم تتبلور بعد، حيال قضية معينة."

ونرى أن الرأي العام هو رأي جماعة ما أو طبقة أو مجموعة من الناس تستطيع أن تروج له وتنشره وتسوقه مما يسمح له أن يكون رأي عام غالب في المجتمع ويعبر عن مصالحهم.

تكوين الرأي العام والعوامل المؤثرة فيه:

يتأثر الرأي العام بالعديد من العوامل يمكن تلخيصها
في التالي:

- العوامل الفسيولوجية والوظيفية: من المعروف أن
هناك سمات جسيمة تؤثر في عقلية الفرد وأفكاره،
فالمريض تكون أفكاره مريضة، وقد تكون نظرتة
للحياة متشائمة.

- العوامل النفسية: هناك عوامل نفسية تؤثر في
تصرفات الفرد وفي سلوكه، بالتأكيد تؤثر العوامل
النفسية في كل تصرفات الإنسان كما تؤثر في رؤيته
للأشياء والحكم عليها. و تلعب الأهواء دوراً بالغ
الأهمية في بلورة الرأي العام.

- الثقافة: و هي تمثل مجموع العادات و التقاليد و

القيم و أساليب الحياة التي تنظم حياة الإنسان داخل البيئة التي يعيش فيها، فأفكار الشخص الذي نشأ في بيئة مترفة غير أفكار شخص نشأ في بيئة فقيرة أو مهمشة، والعادات المكتسبة أثناء عملية التنشئة الاجتماعية المختلفة لها تأثير على ما يصدره الفرد من أحكام، ومما لاشك فيه أن الدين والتعليم والعادات المكتسبة تؤثر في نفسية الفرد، وما يصدر عنه من أفكار وآراء.

- النظام السياسي: تسمح الديمقراطية بذيوع وانتشار الرأي العام، ولا تعمل الهيئات والمؤسسات العامة في الخفاء، كما تعمل الديمقراطية على قيام حرية الفكر والاجتماع والتعبير عن الرأي بين أفراد المجتمع، وذلك على عكس ما هو موجود في ظل الدكتاتورية، بالإضافة إلى ذلك فإنَّ الحريات العامة، وهي حرية الرأي، وحرية الصحافة والكتابة، وحرية الاجتماع، وحرية العمل وغيرها تعد من مكونات الرأي العام.

- الأحداث والمشكلات: تعتبر الحوادث والمشكلات

والأزمات، التي يتعرض لها مجتمع معين، من العوامل المهمة التي تعمل على تكوين اتجاهات جديدة للرأي العام، فمهما قيل عن عبقرية وزير الدعاية النازية جوبلز - Joseph Goebbels، فالحقيقة أنه لا هتلر، ولا جوبلز، ولا غيرهما من الدعاة والعباقرة كانوا يستطيعون تحويل ألمانيا إلى النازية دون الاعتماد على الأزمة الاقتصادية، والشعور بالقلق وعدم الأمن بين صفوف الشعب الألماني، فالتغيير الثوري ليس حركة فجائية تحدث في فراغ، و لكنه تعبير عن ظروف موضوعية وأحداث سياسية واقتصادية واقعية، وقد يكون الرأي العام مؤقتاً، كالذي يحدث نتيجة مشكلة بين أصحاب العمل والعمال، عند مناقشة الأجور مثلاً، ففي هذه الحالة يتغير الرأي العام بزوال المشكلة.

- الإعلام و الدعاية: أن الرأي العام يتأثر بوسائل الاعلام و الدعاية و لذلك يجب أن نفرق بين الإعلام و الدعاية " فالإعلام هو العمليات التي يترتب عليها نشر معلومات و أخبار معينة تقوم على أساس الصدق و الصراحة، و احترام عقول الجماهير و

تكوين الرأي العام عن طريق تنويره"، "أما الدعاية فهي العمليات التي تحاول تكوين رأي عام عن طريق التأثير في شخصيات الأفراد من خلال دوافعهم و انفعالاتهم ومفاجأتهم بالأخبار، و التهويل فيها، و تقديم الوعود الكاذبة".

- الشائعات: يمكن النظر إلى الشائعات باعتبارها ظاهرة اجتماعية موجودة منذ قديم الأزل، وقد استخدمت على مر العصور كأداة من أدوات التأثير وتشكيل الوجدان بشأن قضية أو أمر ما، سواء في أوقات السلم أم في أوقات الحرب، وسواء بين الدول وبعضها البعض أو حتى داخل الدولة الواحدة، لخدمة مصالح صانعيها ومروجيها، الأمر الذي جعل من تلك الظاهرة إحدى أهم أدوات الحرب النفسية الناجعة، سواء وظفت بشكل إيجابي أو سلبي، ترغيبي أو ترهيبى، والتي تؤثر بشكل أو بآخر على تماسك واستقرار المجتمعات والشعوب.

ووفقًا لجوردن أول بورت - Gordon Allport وليو بوستمان - Leo Postman، تعرف الشائعة بأنها

”كل قضية أو عبارة نوعية مطروحة للتصديق، وهي تتداول من فرد إلى آخر بالكلمة الشفهية في العادة، دون أن تستند إلى دلائل مؤكدة على صدقها، وتحتوي كل شائعة على شيء من الحقيقة“، وخلال حقبة الحرب العالمية الثانية لاحظ الباحثان أهمية الشائعات في التأثير على أفكار الشعوب واتجاهاتهم وسلوكهم بشأن الحرب، فجاء كتابهما سيكولوجية الشائعة، لاستقصاء تأثير الشائعة كسلاح ذي تأثير فعال إبان حقبة الحرب

والشائعة تتكون من خبر مصنوع ينقله مصدر معين عن طريق عدة وسائل، قد تكون الهاتف، أو وسائل الإعلام التقليدية والجديدة، لاسيما أدوات التواصل الاجتماعي، كالفيس بوك وتويتر، والتي تتسم بالسرعة والإتاحة للعامة، من أجل تحقيق هدف معين لمتلق معين، ووفقاً لبرينسكي - Marc Prensky تنتشر الشائعات ويتم تداولها بكثرة في ظل المجتمعات التسلطية التي لا تتيح حرية تدفق المعلومات بشكل كامل، كما تكثر أيضاً في ظل الأزمات والثورات التي تتسم بعدم الاستقرار، ومن ثم يكون لدى الشعب القابلية لتصديق تلك الشائعات والتأثر بها.

تتسم الشائعة بصفة التناقض، فقد تبدأ علي شكل حملات هامية، أو تهب كريح عاصفة عاتية، وقد تكون مسالمة لا تحمل أكثر من تمنيات طيبة للمستقبل أو مدمرة تحمل بين طياتها كل المعاني الجهد والكراهية والتخريب. وهي من جهة أخرى أشبه بموج البحر الذي يعلو فجأة على سطحه ثم يغطس ثانية إلى القاع ليعاود الظهور إذا ما تهيأت الظروف المناسبة، وعلى كل حال فهي وباء اجتماعي يصيب الإنسان ولا يستطيع أن يتعد عنه أو يتخلص منه بسهولة.

ولما كانت تتضمن عادة موضوعاً معيناً فإن الاهتمام بها يكون مؤقتاً. فهي تروج في الظروف الملائمة للموضوع، ثم تنتهي بموتها ودفنها على أنه من ناحية أخرى قد تعاود الظهور مرة أخرى إذا ما وجدت الأرض الخصبة المناسبة.

ويرى الباحثون أنّ الشائعة تعتبر أداة تستخدم من أجل هدف ما، قد يكون الهدف الاضرار أو قياس

مدى إمكانية قبول شيئاً ما، ومن أجل نجاح الشائعة يجب أن تساعد الظروف المحيطة على ذلك حيث يجب أن تمتلك قابلية التصديق.

- العامل الديني: يعد العامل الديني من أكثر العوامل المؤثرة في الرأي العام إثارة للجدل في المرحلة الحالية، خاصة مع ما كشفت عنه نتائج الانتخابات البرلمانية والرئاسية من صعود تيار الإسلام السياسي، وهذه النتائج تطرح عدة أسئلة بقدرة الجماعات الدينية على توجيه الرأي العام والتأثير فيه ويمكن القول: إنَّ درجة تأثير العامل الديني في الرأي العام وتوجهاته بصفة عامة، تختلف من مجتمع لآخر ومن شخص لآخر تبعاً لمجموعة من العوامل، أهمها مستوى الالتزام الديني ومستوى الوعي بطبيعة الدين ومدى ارتباطه بمظاهر الحياة، وكذلك أسلوب عرض الخطاب الديني ومدى رصانته و إقناعه، فضلاً عن طبيعة المرحلة التي يمر بها المجتمع في مسار تطوره.

وظائف الرأي العام:

يقصد بكلمة وظيفة في الرياضيات وعلم الاقتصاد العلاقة بين متغيرين أو أكثر، أما في علم السياسة فإنها تستخدم لتشير على قصد أو هدف أو برنامج معين، وفي هذا المعنى فإن الوظيفة هي غرض يقصد الفاعل أو مجموعة الفاعلين إليه. ويسعى إلى إنجاز بعض المسائل من خلاله، سواء تم إنجاز هذه النتائج بالفعل أم لا.

وظائف الرأي العام في المجال السياسي: -

يعد الرأي العام أحد القوى السياسية الفعالة داخل الوجود السياسي، في تحديد طبيعة الأوضاع المرتبطة بالتعامل بين الحكام والمحكوم. وفي إطار هذا التعامل يمارس الرأي العام مجموعة من الوظائف السياسية وأهمها ما يلي:

أولاً: تحديد طبيعة الممارسات السياسية:

ويمثل دور الرأي العام هنا في مجموعة من الوظائف هي:

التأثير على القرار السياسي: -

تعتبر سلطة الشعب في الدول الديمقراطية أعلى السلطات فيها، ولذلك فإنه من المفترض أن القرارات الهامة في الدولة يجب أن تنبني على الرأي العام، بمعنى أنه من اللازم أن يعكس نشاط الحكومة اليومي بطريقة أو بأخرى هذا الرأي.

التأثير على الانتخابات:

تسمح عمليات الانتخابات والتصويت وبخاصة في الدول الديمقراطية، باختيار القيادات السياسية وتشكيل السياسة القومية في شكلها النهائي. والزعماء السياسيون هم زعماء في إطار الحدود التي يرسمها ويتقبلها الرأي العام. ويمارسون السلطة في إطار الحدود التي يرسمها ويتقبلها الرأي العام.

الرأي العام أحد العوامل المؤثرة على الحكم:

يفترض في المسؤولين في أي حكومة أنهم يمثلون الشعب تمثيلاً صحيحاً وأنهم يعكسون الرأي العام، ولعل هذا يبرر الوعود التي يقدمها السياسيون للجماهير أثناء الانتخابات، والكلمات البراقة والخدمات الشفهية. ويفسر لنا أيضاً أن كثيراً من الحكومات الديمقراطية عندما تضع سياستها وتمارس أعمالها فهي تمارسها على هدي اتجاهات الرأي العام وفي ظل الديمقراطية التي تعمل من خلالها من أجل جماهير الشعب.

ثانياً: المتابعة السياسية:

لا تقتصر مهمة الرأي العام على الانتخابات فقط، وإنما تمتد لتشمل جوانب أخرى في الممارسة السياسية، مثل:

مناقشة الحكام واستجوابه وتقديم النصيحة للحكام، وتذخر التجربة الديمقراطية بالأمثلة الحية لهذين

ثالثاً: إنجاح خطط الدولة: -

يعمل الرأي العام على إنجاح خطط الدولة في التنمية الشاملة، كما يقوم بدور في إحباطها إذا لم تتمكن الدولة من إقناع الراي العام بتوجهاتها. ولهذا تسعى الحكومات بأساليب مختلفة إلى دعوة الناس إلى المشاركة والمساهمة في وضع هذه الخطط وفي تنفيذها. ولهذا فإن نجاح الدول في تحقيق التنمية الشاملة يعتمد اعتماداً كبيراً على قدرتها على خلق رأي عام مساهم ومشارك ومتفهم.

رابعاً: تحديد ملامح السياسة الخارجية:

للرأي العام دور هام في تحديد ملامح السياسة الخارجية، كما تقول الدكتورة شاهيناز طلعت وباحثون آخرون، فعلى الرغم من أن الرأي العام قد يبقى في الظل فيما يتعلق بتكوين السياسة الخارجية إلا أنه يمارس بعض الضغوط فيها حتى

في ظل الدولة الدكتاتورية. فالجهة التي تضع السياسة الخارجية لابد، وإلى حدود معينة، أن تأخذ في اعتبارها وهي تضع تلك السياسة رغبة الشعب أو على أقل تقدير ما يمكن أن يتقبله.

خامساً: مساندة الأفكار السياسية:

للرأي العام أهمية بالغة في مساندة الأفكار الاجتماعية والسياسية. بل يمكن القول إن نجاح أي فكرة أو اتجاه سياسي أو اجتماعي يتوقف على مدى ميول الرأي العام لهذه الفكرة أو هذا الاتجاه.

سادساً: التحديث السياسي:

التحديث السياسي ينطوي على معنى التنمية السياسية، أو بمعنى آخر ينطوي على فكرة بناء وتطوير الهيكل المؤسسي والأبنية اللازمة والقادرة على استيعاب التقاليد الجديدة التي تخلقها حركة التغيير الاجتماعي.

سابعاً: الحفاظ على الروح المعنوية:

الروح المعنوية العالية ما هي إلا اهتمام أفراد الجماعة وحماستهم لهذا الرأي العام القوي.. فالرأي المحبب إلى النفوس الذي يعتنقه أفراد أي جماعة عن القيم السائدة هو الذي يخلق الروح المعنوية العالية. ولذلك فإن الجماعة التي ينقسم فيها الرأي ويسودها الخلاف وينقسم فيها المجتمع إلى طبقات متقارنة وتغلب فيها المصالح الخاصة على المصالح العامة تنخفض فيها الروح المعنوية. إن تأييد الرأي العام أمر أساسي إذا أريد أن يكون هناك روح معنوية عالية.

ثامناً: إصدار القوانين والتصديق عليها:

الرأي العام هو النسيج الذي تصنع منه القوانين في المجتمعات الديمقراطية، فليست القوانين إلا تعبيراً عن رغبات الرأي العام وضمائنا للنظم الاجتماعية والمثل الأخلاقية التي يؤمن بها الجميع ويسعون إلى تحقيقها. وينوب عنهم في صياغة هذه القوانين

مباشرة من الرأي العام.. فعندما يُصدر الرأي العام مشكلة معينة ويصل إلى حل "يكون رأي" .. يكون بمثابة قرار يمكن أن يصاغ في شكل قانون.

مظاهر الرأي العام

نعني بمظاهر الرأي العام أنماط السلوك التي يستخدمها الجمهور في التعبير عن وجهات نظرهم واتجاهاتهم نحو القضايا والمشاكل التي تمس مصالحهم وتتعلق باهتماماتهم.

مظاهر التعبير عن الرأي العام إلى قسمين:

أولاً: المظاهر الإيجابية للرأي العام :

الثورات:

تعتبر الثورة أسلوب صاخب يتَّسم بالعنف للتعبير عن الرأي العام، فالثورة تندلع حين يرسخ في ضمير الجماهير أنه لا فائدة من التعبير عن رأيهم بالكلام وطرق الحوار والمناقشة. وإنه قد استنفذت كل

وسائل التعبير الهادئة بلا فائدة، كما أن مطلبها وتطلعاتها قد وصلت إلى طريق مسدودة وأن سلطة الحكم أصبحت عديمة الاكترات بحقوقها المشروعة.

الندوات والاجتماعات:

في الدول الديمقراطية التي تقوم على أساس الحريات العامة ومنها حرية الرأي وحرية التعبير، حيث نجد اهتماماً واسع لعقد الندوات والاجتماعات العامة. والقصد من تشجيع الحكومات الديمقراطية لجماهير الشعب الحضور مثل هذه الأشكال من التجمعات الشعبية؛ هو تنمية الوعي السياسي لديها حتى تكون أهل للمشاركة السياسية في إدارة بلادها، كذلك في اتخاذ القرار السياسي الذي يمس مصالح الشعب وحاجاته الأساسية والحيوية..

المظاهرات ؛ للتعبير عن وجهات النظر والأفكار والآراء بالنسبة لبعض المشاكل والقضايا التي تهم الأغلبية من الشعب. ولا تحاول الدول الديمقراطية أن تفرض أية قيود على القيام بمظاهرات يعبر من

خلالها الشعب عن رأيه، طالما كانت هذه المظاهرات ذات طابع سلمي محض، بل يحاول القادة في الدول الديمقراطية أن يتعرّفوا على نبض الجماهير الحقيقي من خلال تلك المظاهرات العامة

داستخدام أجهزة الإعلام:

فقد تقدّمت وسائل الاتصال الجماهيري تقدّماً مذهلاً خلال القرن العشرين، كذلك استطاعت هذه الأجهزة أن تلغي حاجز الزمان والمكان بين الشعوب وأصبحت الأنباء والآراء، التي تنتقل في أقل من الثانية الواحدة لكافة أنحاء الكرة الأرضية. وكان لتقدّم الاختراعات الحديثة في مجال وسائل الاتصال الجماهيري أخطر الآثار بالنسبة للرأي العام، فكثيراً ما يستغل الرأي العام هذه الأجهزة للتعبير عن أفكاره وآرائه واتجاهاته.

برقيات ورسائل التأييد والمعارضة:

يلجأ الشعب إلى هذه الوسيلة لكي يُعبّر عن رأيه وهي وسيلة مفيدة في أغلب الأحيان؛ لأنها تكشف

للقدادة حقيقة الاتجاهات عند الشعب، كما تمكنهم من معرفة أمانى الجماهير وتطلعاتها للاسترشاد في علاج المشاكل وقبل اتخاذ القرارات الفورية.

إطلاق الإشاعات:

وهي من الوسائل التي تستعملها كثيراً الشعوب والحكومات للتأثير على معنويات الشعوب الأخرى، كما أنه في ظل النظم التسلطية قد يلجأ بعض أفراد الشعب لنشر الإشاعات كطريقة من طرق التعبير عن اتجاهاتهم؛ وذلك لإزعاج الحكومات التسلطية وزعزعة الثقة فيها وهو أسلوب نفسي يأتي كثيراً بنتائج إيجابية..

ثانياً: المظاهر السلبية للرأي العام:

المقاطعة:

يعتبر أسلوب المقاطعة من أبرز المظاهر السلبية للتعبير عن الرأي العام بالنسبة لمشكلة أو قضية ما. ومن أمثلة ذلك مقاطعة الجمهور خطاباً يلقيه القائد

احتجاجاً على سلبياته المضادة لاتجاهات الرأي العام، كذلك قيام الشعب الأمريكي بمقاطعة الأوامر بشأن تسليم أنفسهم للتجنيد العسكري للمشاركة في حرب فيتنام.

السلبية والاستهتار:

عندما يحسّ الشعب أنه يختنق في ظل نظام سياسي متسلّط ويحرم من ممارسة مختلف ألوان الحريات، فإن الرأي العام في هذه الحالة يتّخذ مظهر عدم الظهور، حيث تنقطع قنوات الاتصال بين الشعوب والقادة، كما يتفشّى الاستهتار بين صفوفه وتسوده السلبية واللامبالاة كمظهر من مظاهر رفض الشعب للنظام التعسفي الذي يئن من قيوده واحتجاجاً على جو الكبت الذي يعيش فيه، رغم عدم المشاركة في سياسة بلاده واتخاذ القرار السياسي.

التوقف عن العمل والاضراب والإقلال

من الإنتاج والاعتصام:

أن الهدف من هذه الأساليب هو إشعار السلطة الحاكمة بمطالب الرأي العام. وعلى المستوى الوطني والأخلاقي، فإن هذه الأساليب تعتبر أساليب خاطئة وبالغة الضرر بمصالح الأوطان، حيث أنها تتسم بالتهور وعدم تقدير المسؤولية، خاصة وأن أول أضرار هذه الأساليب تقع على الشعب نفسه؛ لأنها تؤدي في النهاية إلى حدوث أزمات اقتصادية تزيد من متاعب الجمهور ومعاناتها. وبالتالي لا يمكن اعتبارها من الأساليب الديمقراطية للتعبير عن الرأي العام

خصائص الرأي العام

أولاً: الخصائص العامة:

يتفق عدد كبير من الباحثين بشأن عدداً من الملاحظات الأساسية عند تحديد خصائص الرأي العام من أهمها:

- إن الرأي العام يمثل ظاهرة معنوية ويجب الاعتراف به وبدوره وتأثيره في المجتمع.
- يأخذ الرأي لعام شكل عملية متتالية المراحل تتضمن التفاعلات المختلفة وملايسات تكوين الرأي والتعبير عنه.. وهذه العملية بمراحلها المتتالية تتم في إطار المجتمع بظروفه المختلفة.
- لا يترتب على مخالفة الرأي العام جزاءات قاسية كفقدان العضوية في المجتمع، لأن الرأي العام هو رأي الأغلبية فقط، ولهذا فإنه توجد أقلية دائماً لا تتبنى وجهة نظر الأغلبية.
- للرأي العام تأثيراً كبيراً على صناعة القرار. وهو ما يعطيه أهمية مغزى حقيقياً.. ولهذا فإن دراسة

الرأي العام دون تتبع مسار تأثيراته على الحياة السياسية تعد مبتورة أو ناقصة تفتقر إلى مقومات الاكتمال والفهم الصحيح.

ثانيا: الخصائص في ضوء مناخ تكوين هذا الرأي:

وتتمثل فيما يلي:

- **الاتجاه:** بمعنى تحديد درجة موافقة الفرد أو معارضته أو إعلان مواقفه بشأن أحد الحلول البديلة المتاحة لحل المسألة المثارة.
- **المجال:** بمعنى اتساع أو ضيق المسائل المثارة أي نطاق وحجم الرأي العام.
- **القوة:** أي مدى ارتباط الرأي بعواطف وانفعالات الجماهير، أي مدى الاهتمام.
- **العمق:** أي مدى رسوخ الرأي لدى الفرد وما يمثله هذا الرأي يمن قيم ومشاعر لديه.

- **التركيز:** أي مدى اعتماده على الاتجاهات والموافقة الغالبة القوية لدى الجماعات المكونة للرأي العام.

- **الثبات:** بمعنى مدى ثبات الرأي العام نسبياً بالنسبة لنقطة ما.

- **المضمون:** لتديد مدى قيام الرأي العام على معرفة حقيقته بالموضوعات والقضايا المثارة.

ثالثاً: خصائص تتعلق بسلوكيات الرأي العام:

عزى تحديد هذه الخصائص إلى الباحث الأمريكي "كانتريل" والتي توصل إليها من خلال دراسته لمعنويات المدنيين في الولايات المتحدة الأمريكية أثناء الحرب الثانية وأهمها:

- إن الرأي العام شديد الحساسية بالنسبة للحوادث الهامة.

- إن الأحداث الاستثنائية قد تحول الرأي العام النقيض إلى النقيض بصفة مؤقتة، كما قد تحوله من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، حتى تتضح الأمور أمام جماهير. ذلك لأن الرأي لا يصبح مستقراً حتى ينظر الناس إلى الأحداث بشي من التعقل.

- إن الرأي العام يتأثر بالأحداث أكثر من تأثره بالأقوال إلا إذا تم تفسير هذه الأقوال على أنها أحداث.

- تصبح التصريحات الشفهية، وبيان طرق العمل، بالغة الأهمية عندما يكون الرأي العام غير متبلور، وعندما يكون الجمهور قابلاً للاستهواء، باحثاً عن بعض التفسير من مصدر موثوق به.

- الرأي العام بصفة عامة لا يتوقع الحوادث الطارئة مقدماً، ولكنه يستجيب لها فقط من خلال رد الفعل.

- لا يبقى الرأي العام منفصلاً لمدة طويلة إلا إذا شعر الناس أن المسألة تتعلق بمصالحهم الذاتية بشكل واضح جداً.

- عندما تثار المصلحة الذاتية يحتمل أن يتقدم الرأي العام في المجتمع الديمقراطي السياسية الرسمية ويسبقها.

- إن الحقيقة الواقعية تميل إلى جذب الرأي العام في صفها بالرضا والقبول عندما يكون الرأي العام غير متبلور تبلورا كاملاً.

خصائص أخرى:

- يصبح إبان الأزمات شديدي الحساسية بالنسبة لكفاية زعمائهم.

- الناس أقل معارضة في تقبل القرارات الخطيرة التي يتخذها زعمائهم إذا كانوا يشعرون أنهم

ساهمة معهم وشاركوهم في اتخاذ هذه القرارات.

- يبدي الناس آراء أكثر ويتمكنون من تكوين آراء بسهولة أكثر بالنسبة للأهداف في حالة اختيار الطرق المؤدية لتحقيق الأهداف.
- الرأي العام - شأنه في ذلك شأن الرأي الفردي - قد تلونه الرغبة أو الهوى.
- إذا تم تزويد الناس في المجتمع الديمقراطي بالمعلومات الصحيحة وفرص التعليم والوقوف دائما على الحقائق، فإن الرأي العام يصبح أكثر تعقلاً وصلابة.

التغيرات التي قامت نتيجة للرأي العام:

- تغيرات في الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية

- تقدم العلم والتكنولوجيا

- قيام النظم الديموقراطية

- التوسع في حق الانتخاب وانتشار التعليم

العوامل التي ساعدت على زيادة نفوذ الرأي العام

- قيام المدن والتجمعات - انتشار التعليم
- قيام الثورة الصناعية - ظاهرة الصالونات
- الحروب الدولية - النشاط الدعائي والتقدم العلمي
- تقدم الاتصال - قيام النظم الديموقراطية

تحول الراي العام إلي قوى سياسية

هناك العديد من العوامل التي أدت إلى أن يتحول الرأي العام في العصر الحديث إلى قوة سياسية قادرة على الفعل في والتأثير في المجال العام. ويمكن استخلاص ذلك من خلال الوقوف على عدد من العناصر منها:

أ/ مقومات الرأي العام.

ب/ العلاقة بين السلطة والأفراد.

ج/ العوامل الوسيطة التي تحرك الرأي العام "دور وسائل الاتصال الجماهيري".

د/ محفزات الرأي العام.

مقومات الرأي العام:

أولاً: العادات والتقاليد والقيم المتوارثة (ليست رأياً عاماً لكن تؤثر عليه)

تعكس العادات والتقاليد طبيعة النظام الاجتماعي السائد في مجتمع من المجتمعات، ويزداد التمسك بالتقاليد في المجتمعات البدائية والفقيرة وتتقبل الشعوب معتقداتها المتوارثة بخيرها وشرها على أساس أنها حقائق وبديهيات لا تقبل الجدل، وتشمل هذه المعتقدات نواحي أخلاقية واجتماعية كانت مثار جدل في أزمنة سابقة ثم انتهت إلى الصورة التي يقبلها الجميع، ويُعد التراث الحضاري والثقافي لكل امة من أهم العوامل التي تؤثر في تكوين الرأي

وتشكيله، إذ لا مفر للفرد من أن يتأثر بالعادات والتقاليد والقيم السائدة في المجتمع.

ولكن يجب أن لا نخلط بين الرأي العام والقيم المتوارثة الجامدة ، فالرأي العام يدور حول مسائل لا زالت موضع جدل ونقاش بعكس المعتقدات العامة التي رسخت عبر العصور في أذهان الجماهير.

أهم نواحي تأثير القيم في رأي الأفراد

1- تؤثر بشكل ايجابي أو سلبي في نظرة الفرد أو الجماعة.

2- تؤثر على قرارات الأفراد واختيارهم بين البدائل المقترحة للحلول.

3- تحدد للفرد ما هو مقبول أو مرغوب ، وما هو غير مقبول.

4- تؤثر تأثيراً بالغاً في إدراك الفرد للمواقف أو المشاكل.

5- يعمل نسق القيم على تنظيم عملية الإدراك.

تعكس طبيعة النظام الاجتماعي السائد في مجتمع من المجتمعات، فالتقاليد لدى هذه المجتمعات هي خير الزاد ويقع الأفراد فريسة لها. وتتميز الشعوب وخاصة ذات التاريخ العريق باحترامها لتلك العادات والتقاليد وتعلقاً بها. وغالباً ما تكون هذه العادات والتقاليد عصية على التغيير أو على تقبل التغيير، وتتقبل الشعوب عادة معتقداتها المتوارثة بخيرها وشرها على أساس أنها حقائق بديهيات لا تقبل الجدل أو إبداء الرأي. وقد تشمل هذه المعتقدات نواحي أخلاقية اجتماعية كانت مثار جدل في أزمة سابقة ثم انتهت إلى الصورة التي تقبلها الجميع، ويعتبر التراث الحضاري والثقافي لكل أمة من أهم العوامل التي تؤثر في تكوين الرأي وتشكيله، بينما تتحمل أجهزة الإعلام المسؤولية عن دحض هذه

العادات والتقاليد أو ترسيخها.

ثانياً: الدين:

يُعد الدين بالنسبة للشعوب من المُسلمات التي لا تقبل الجدل، وقد أدى الدين الإسلامي دوراً بارزاً في حياة الشعوب التي اعتنقته منذ الدعوة الإسلامية وحتى يومنا هذا، وظهر تأثيره في مختلف الشؤون الحياتية للمسلمين، وذلك باعتبار أن الدعوة الإسلامية لم تقتصر على الشؤون العبادية فحسب بل يصل تأثيرها إلى كل الشؤون الروحية والحياتية، ويُعد الدين عنصراً أساسياً من عناصر تكوين الرأي العام حيث يؤثر ويفرض نفوذاً واسع النطاق حتى على غير المتمسكين به، ويشكل مصدراً من مصادر الرأي العام.

وتعود جذور الدور المؤثر والفاعل للدين إلى قرون طويلة سابقة فلقد لعبت الكنيسة دوراً أساسياً في حياة الكثير من الشعوب وفي مختلف البلاد التي انتشرت فيها المسيحية، ولعب الإسلام دوراً بارزاً في

حياة الشعوب التي اعتنقته منذ فجر الدعوة الإسلامية. ويعد الدين أحد مقومات النظام الثقافي، فالدين من العناصر الحضارية الراسخة التي تقبل أساسياتها الجدل وجوهر الدين يبقى ثابتاً لا يتزعزع. ويعد الدين عنصراً أساسياً من عناصر تكوين الرأي العام ويشكل مصدراً من مصادر الرأي العام.

- دور المؤسسات الدينية في التأثير على صناعة القرار:

للمؤسسات الدينية أهمية ودور محوري بين الجماهير، وخاصة في الدول التي تقترب فيها الجماهير من هذه المؤسسات، وكثيراً ما تم استغلال هذه المؤسسات كمنابر لتعبئة الرأي العام وتوجيهه، في العديد من القضايا كانت القيادات تلجأ إلى هذه المنابر، ودوماً تثبت هذه المنابر قدرتها وأهميتها، ولذلك لما تملكه من مكانه وهيبة في نفوس الجماهير.

(وقد قامت المؤسسات الدينية بدور خطير في

تشكيل كثير من المعتقدات الراسخة في المجتمعات الغربية، فقد اعتمدت الأيديولوجية الرأسمالية ونظام المشروع الحر على القوة الدافعية للإصلاح البروتستانتية، أما التأثير الراهن الذي تمارسه المؤسسات الدينية في تكوين الاتجاهات والآراء والتأثير على صناعة القرار، فإنه يعتمد على عاملين مرتبطين:

يتمثل أولهما: في درجة مشاركة الفرد في العقيدة.

أما الثاني: فيتجلى في عمق المعتقد.

ولا نستطيع أن نتغافل أثر الاتجاهات الدينية - معتدلة أو متطرفة - في تكوين الرأي العام في العديد من المجتمعات).

وعموماً نستطيع أن نقول أن الدين يعتبر واحد من النظم الكبرى التي تسهم في تكوين أنماط السلوك في الكثير من المجتمعات.

ثالثاً: التربية والتعليم

تسهم المؤسسات التعليمية في تكوين الرأي العام، من حيث مضمون المعرفة، وتؤثر في اتجاهه وقوته، حيث تؤثر في سلوك الأفراد وآرائهم واتجاهاتهم، إلى جانب مهامهم الأساسية في إكسابهم القدر الكافي من المعلومات العامة والمتخصصة

او بعبارة اخرى تساهم هذه المؤسسات التربوية والتعليمية في طكوير الرأي العام وتشكيله سواء من حيث مضمونه المعرفي أو من حيث اتجاهه وقوته، وللمدرسة تأثير في تكوين الرأي العام للتلميذ من خلال طريقة أو أكثر من الطرق الآتية:

1- المضمون المنهجي ونوعية الدراسة.

2- التعبير المعلن للمُدرسين عن قيمهم الشخصية داخل الفصول .

3- تشبّه التلاميذ بمدرسيهم وتبنيهم للقيم التي

يعتقها هؤلاء المدرسون .

ويحذر المفكرون من تعدد الجهات المشرفة على التعليم في الدولة وتعدد الأيدولوجيات الموجهة له، إذ أن معنى ذلك إعداد جيل متنافر في التفكير والاتجاهات والأهداف .

رابعاً: النظام السياسي السائد داخل الدولة:

تلعب الأوضاع السياسية السائدة داخل الدولة دوراً فاعلاً في تكوين الرأي العام وذلك من خلال :

1- النظم الديمقراطية.

حيث تسود حرية الفكر والاعتقاد وإبداء الرأي المخالف علانية بالنسبة للمسائل العامة دون خوف.

2- النظم غير الديمقراطية

وهي النظم التسلطية التي تقوم فيه السلطة الحاكمة

بالتسلط والسيطرة على أفراد الشعب، وتتحكم في آرائهم، وتحد من حقوقهم .

اي يؤثر شكل النظام السائد في الدولة في تحديد العلاقة بين الجمهور والقادة السياسيين، فالنظم السياسية المفتوحة أكثر تقبلاً للرأي العام، ويكون صانع السياسات فيها أكثر حرصاً على قياس الرأي العام والاستجابة لرغباته. بينما في النظم السياسية المغلقة يمثل الرأي العام رد فعل للسلطة التي غالباً ما تواجهه بالتجاهل أو القمع أو التبرير لمواقفها من خلال آلة إعلامية ودعائية كبيرة.

1 - النظم الديمقراطية:

حيث تسود حرية الفكر والاعتقاد وإبداء الرأي المخالف علانية بالنسبة للمسائل العامة دون خوف، وتعتبر الحياة الحزبية ضرورة من ضرورات الحياة السياسية، فالحياة الحزبية تتميز بالحرية والانفتاح تعتبر ظاهرة صحية للنظام السياسي، وتسعى الحكومات الديمقراطية إلى التأثير في الرأي العام

طمعاً في الحصول على تأييد الغالبية الشعبية وتلجأ إلى عدة وسائل لتحقيق ذلك من أهمها:

- العمل على تنمية وزيادة الوعي السياسي لدى الجماهير (يعتمد على درجة الثقافة والتعليم التي وصل إليها أفراد الشعب).
- ضرورة عرض الحقائق كاملة على الرأي العام (يساهم في القضاء على الشائعات وعدم ظهور تقلبات مفاجئة في اتجاهات الرأي العام).
- استخدام وسائل الإعلام في التأثير على الرأي العام (استخدام وسائل الإعلام في شرح سياستها ومحاولة صياغة الرأي العام وتوجيهه الوجهة التي تتفق مع الصالح العام).
- الاهتمام باستطلاع الرأي العام (دراسة اتجاهات الرأي العام ورسم السياسات المناسبة لمواجهتها).
- توفير الحرية للتنظيمات السياسية الشعبية

(يتسم بالعمق والاستنارة والعقلانية والثبات النسبي والظهور والوضوح والتعبير السلمي عن نفسه).

2- النظم غير الديمقراطية:

هي النظم التسلطية التي تقوم فيها السلطة الحاكمة بالتسلط والسيطرة على أفراد الشعب وتتحكم في آرائهم وتحد من حقوقهم وحررياتهم. ومن أمثلتها نظم الحكم الشيوعية والنازية والفاشية وعدد من دول العالم الثالث المختلفة التي تدعى تطبيق الحكم الديمقراطي وهي في الواقع بعيدة كل البعد عنه للضغط والتسلط. فالنظم الديكتاتورية تضع القيود على الحرية الفردية والجماعية وتفرض الرقابة على وسائل الإعلام وفي الغالب تمتلك الدولة نفسها هذه الوسائل وتحظر تملكها على الأفراد والجماعات والهيئات، وتقوم بدعاية قوية لا تتورع فيها عن استخدام الأساليب المنافية للأخلاق كالكذب والخداع والتضليل والتهويل فضلاً عن حجب الحقائق عن الشعب.

وتكون النتيجة هي خلق رأي عام "مصطنع". من أهم سماته في النظم غير الديمقراطية وجود رأي كامن غير ظاهر سطحي وغير عميق، وينعدم التعاطف والتضامن والثقة والفهم بين الحكومة والشعب. والأوضاع السياسية القائمة داخل الدولة تؤثر في تكوين الرأي العام بها، ومن ثم نرى الاستبداد بالرأي والاستعلاء على الجماهير واحتقارها وإشاعة التعسف والإرهاب، فإن هذا يؤدي حتما إلى سلبية الرأي العام في الدولة إذ يحل محله (الخوف العام) أو (السخط العام).

خامساً: الزعامة؛

تلعب الزعامة دورا كبيرا في تشكيل الرأي العام ، وفي التأثير على اتجاهاته

ويمكن تلخيص الدور الايجابي للزعامة في

- 1- ابتكار أهداف ووسائل جديدة يقتنع بها المجتمع لحل مشاكله

2- الحفاظ على القيم والنماذج التقليدية المحورية التي ثبتت أهميتها

1- المبادرة إلى استخدام كل الوسائل لمنع القوى التي تهدد المجتمع بالانهيار

تصنيفات الزعامة

أولا : الزعامة الدينية:

هي زعامة روحية خالصة، ويعتبر الأنبياء والرسل أروع مثال لها إذ تستوعب رسالتهم لأنها تخاطب العقول لتبليغ رسالة السماء، ويمتاز هؤلاء الزعماء بقوة المنطق والأخلاق الحميدة والبلاغة الشديدة وبالتالي يكون تأثيرهم على الجماهير تأثيرا بالغا . ويمتاز الزعماء الدينيون بقوة المنطق والأخلاق الحميدة والبلاغة الشديدة والصفاء الذهني وسمو الروح والبعد عن المطامع الشخصية والإغراض الدنيوية، وبالتالي يتحد من خلفهم الرأي العام، يطبع

تعاليمهم ويعمل بها وينشرها بين الجماهير.

ثانيا : الزعامة الاجتماعية :

تظهر في أوقات الشدائد عندما تشتد المحن بالبلاد وتعصف بالأوضاع العامة أزمة أو أزمات تبدو مستعصية على الحلول ومن أمثلة الزعامات الاجتماعية دعاة الإصلاح والعدالة.

يرتبط موضوع الزعامة بتكوين الرأي العام ارتباطاً عضوياً وثيقاً، باعتباره عنصراً رئيسياً بالغ الأهمية يلعب دوراً خطيراً في تشكيل الرأي العام وفي التأثير على اتجاهاته، والزعامة: هي قيادة الجماهير والتأثير في معتقداتها وتشكيل آرائها بطريقة تحقق الأهداف المرجوة، والزعيم الحقيقي هو الذي تتمثل وتتركز فيه آمال الشعب وأحلامه وتطلعاته والذي يستمد قوائمه من إدراكه لرغبات شعبه ومطالبته واحتياجاته والزعيم كما عرفه اليندمان هو الشخص الذي يتقبل الناس آراءه وحكمه ويتأثرون به.

وعادة ما تكون أفكار الزعيم تحوي كل ما يحقق

لأمتة الخير وما يقوي الروح المعنوية ويدفع بالعجلة الاقتصادية والاجتماعية إلى التقدم.

الزعيم الناجح هو الذي يتميز بالقدرة على استكشاف اتجاهات الرأي العام والتعبير عن هذه الاتجاهات.

تنقسم الزعامة إلى ثلاثة أنواع تبعاً لطبيعة الرسالة التي يؤديها الزعيم:

الزعامة السياسية:

وتنقسم إلى نوعين:

- الأول: القائد الطاغية: يصل إلى الحكم في أوقات الأزمات العنيفة يشبع اليأس، ويتحين الفرصة لكي يتقدم هذا القائد الانتهازي إلى الأمة، ويستولي على قيادتها بالأمانى والوعود المعسولة التي يوزعها بلا حساب مستغلاً الحالة النفسية والعقلية للجماهير.

● الثاني: الزعيم: لا يدعي العصمة ولا استلهاام الوحي، يؤمن بالعلم والتجربة والخطأ، ويستفيد من الأخطاء التي كشفت عنها التجربة، ويضع دائماً نصب عينيه أن الشعب هو الزعيم الحقيقي وأن زعامته ليست تفويض من الشعب.

● يوزعها بلا حساب مستغلاً الحالة النفسية والعقلية للجماهير.

سادساً: المناخ الاقتصادي:

يتأثر الرأي العام بالأوضاع الاقتصادية والتحويلات الناتجة عنها أو المؤثرة فيها

العوامل الاقتصادية في مجتمع ما تؤثر على المسائل الاجتماعية والسياسية

والثقافية بدرجة أو بأخرى .

فالأوضاع الاقتصادية لها تأثير كبير على :

نظام الأسرة- الطبقات الاجتماعية- نسق القيم في المجتمع

ويؤثر المناخ الاقتصادي على اتجاهات الرأي العام من خلال 3 نقاط

- 1- مدى تأثير العوامل الاقتصادية على الرأي العام
- 2- أشكال العلاقة بين العامل الاقتصادي والرأي العام
- 3- أثر تفاوت الثروة داخل الدولة على الرأي العام

أشكال العلاقة بين العامل الاقتصادي والرأي العام

إن الرأي قد يباع ويشترى، فكثير من الآراء المعلنة في الحياة الخاصة والعامة قد تكون مدفوعة الثمن.

إن الظروف الاقتصادية قد تحدد آراء الناس إلى درجة كبيرة فيندر أن تجد مشكلة عامة لا يكون للعامل الاقتصادي تأثير فيها على الرأي العام.

ويؤثر الوضع الاقتصادي للدولة في الرأي العام تبعاً لتأثيره في المصلحة الخاصة بالأفراد. يرجع الفكر الماركسي تأثير الرأي العام بالعوامل الاقتصادية أو البناء التحتي. ومن ثم فالجماهير التي تمثل الطبقة الفقيرة من العمال لا تستطيع البحث عن المعلومة والتحقق منها، ومنشغلة طوال الوقت بالتكدس في المصانع ويصعب عليها أن تصل إلى الحقيقة التي تحتكرها البرجوازية. ويعلون ذلك بعدم الوعي أو الوعي الزائف الذي تصنعه الطبقة الحاكمة لخداع الشعوب.

أما الفكر الرأسمالي يحاول أن يقلل من الدور الذي يلعبه العامل الاقتصادي بالنسبة للرأي العام، لدرجة أن البعض يعتبره دور ثانوي في كثير من الأحيان، ويحاول بطريقة أو أخرى إثبات ضعف تأثيره.

سابعاً: الثورات والتجارب والأحداث الهامة

سابعاً: التجارب والأحداث الهامة

تؤثر التجارب التي تخوضها الشعوب في توجيه الرأي العام للشعب كما تستفيد بعض الشعوب من تجارب البعض الآخر، كتجربة العرب مع الغرب .

إن الرأي العام شديد الحساسية بالنسبة للتجارب والأحداث الكبرى كما أن الأحداث الخطيرة تحول الرأي العام من النقيض إلى النقيض في فترة قصيرة

ثامناً: المناخ الثقافي والإعلامي والفني

المناخ الثقافي والفني والإعلامي الذي يعايشه الإنسان يؤثر تأثيراً بالغاً على تشكيل عقله وتفكيره، وما لم يكن هذا المناخ صحيحاً سليماً يغذى الناس بالمعلومات والأفكار والقيم والمشاعر السليمة، فلن يمكن بأي حال من الأحوال أن يسود الأمة أو المجتمع الاستقرار، لذا ينبغي على دارس الرأي العام أن يحدد :

1- نوع الجماهير التي يدرسها: هل هي جماهير منقادة ، تحكمها الغرائز والعواطف، أم هي جماهير صلبة اعتادت على النقاش قبل تكوين آرائها والانحياز إلى جانب من الجوانب.

2- نوع وسائل الإعلام الذي تتابعها: هل هي وسائل ذات تبعية تامة للسلطة أم وسائل مستقلة.

علاقة الرأي العام بصنع القرار

أن العلاقة بين الرأي العام وصنع القرار تختلف من قضية إلى أخرى , فقد يكون التأثير هامشياً في بعض القضايا ومحورياً في البعض الآخر , مباشراً في بعض القضايا وغير مباشر في البعض الآخر , سريعاً في بعض القضايا وبطيئاً في البعض الآخر .

وهناك عشرات العوامل التي تحدد حجم ونوع وأسلوب تأثير الرأي العام في صنع القرار , يأتي على رأسها طبيعة النظم السياسية ودرجة نضج الرأي العام والقوى الاجتماعية السائدة وسمات البيئة التي يحيا فيها الرأي العام وأسلوب صنع القرار .
و تستخدم الحكومات في كثير من الاحوال وسائل الإعلام كسلاح لخلق رأي عام زائف يعطي الانطباع بقبول الرأي العام للقرارات أو أنها جاءت نتيجة لاختياره الحر .

و في كثير من الحالات أيضاً يصعب ترجمة اهتمامات الرأي العام إلى قرارات محددة , والمشكلة تكمن في صعوبة التعرف الدقيق على حقيقة الرأي العام بالنسبة لمسألة محددة , والواقع أن هذه ليست

مشكلة للرأي العام في ذاته , ولكن في كيفية التعرف عليه .

وكما يؤثر الرأي العام في صنع القرار, يتأثر هو الآخر بالقرار , فمتى اتخذ القرار يتم تسويغه للرأي العام وحثه على قبوله , ومن ثم يصبح جزءاً من اهتماماته .

كما أن درجة مساهمة الرأي العام في صنع القرار تعتمد بالدرجة الأولى على احترام حقوق الإنسان وحقه في الاختلاف وأن يكون له رأي مؤثر في صنع الحياة من حوله , ولن يتحقق ذلك في غياب مؤسسات المجتمع المدني وسيادة روح الاعتدال وقيم التوسط والتسامح والاعتراف بحق الآخرين في المشاركة والحياة الكريمة.

علاقة الرأي العام بالسلطات الحكومية:

السلطة القضائية:

وتُعتبر أقل السُّلطات تأثيراً واتصالاً بالرأي العام؛ وذلك لأن وظيفتها تتركز في تطبيق الأحكام والقوانين بدون أن تهتم عادة بما قد يؤدي إليه قراراتها وأحكامها من ردِّ فعل جماهيري، كما تتمتع المحاكم خصوصاً في المستويات العليا باحترام وثقة الجمهور وربما تحتلُّ السلطات القضائية احتراماً أكثر من غيرها من السلطات، بالنسبة للجمهور رغم أنها لا تمتلك أجهزة خاصة للعلاقات العامة والخدمات الصحفية.

السلطة التشريعية:

تعدُّ من أقرب السُّلطات للجمهور؛ وذلك لأن أعضائها ينتخبهم الشعب عادة بصفة مباشرة. ويكون واجبها قائدة للرأي وعاكس لآراء واتجاهات الجماهير. ويؤكد الكثير من الباحثين على زيادة قوة سلطة الحكومة التنفيذية والإدارية وتضاؤل قوة الهيئة التشريعية في بلاد الكثير من الشرق والغرب. وربما

يعود ذلك إلى تزايد الحاجة إلى اتخاذ الإجراءات السريعة وتصادم المصالح داخل الهيئة التشريعية.

السلطة التنفيذية: أستاذ الرأي العام
بجامعة القاهرة وعميد كلية الإعلام
الأسبق، أن هناك خمسة أساليب يتم من خلالها تغيير الرأي العام وهي أسلوب التكرار والملاحقة، الإثارة العاطفية، عرض الحقائق، تحويل انتباه الجماهير، البرامج الإيجابية المحددة.

أكد الدكتور مختار التهامي، أستاذ الرأي العام بجامعة القاهرة وعميد كلية الإعلام الأسبق، أن هناك خمسة أساليب يتم من خلالها تغيير الرأي العام وهي

أسلوب التكرار والملاحقة، الإثارة
العاطفية، عرض الحقائق، تحويل انتباه
الجماهير، البرامج الإيجابية المحددة.
وأوضح الدكتور التهامي - في كتابه
"الرأي العام والحرب النفسية" - أن
السبيل الوحيد لتحرير أوضح الدكتور
التهامي - في كتابه "الرأي العام
والحرب النفسية" - أن السبيل الوحيد
لتحرير الجماهير من الإغراق في التفكير
اللامنطقي يكون عن طريق حكم
ديمقراطي مستنير واع بحتمية التطور
الاجتماعي متعفا عن استخدام قاموس
العبارات الانفعالية.
وأشار إلى طائفة من الأساليب التقليدية
التي استخدمت عبر التاريخ في

محاولات تغيير الرأي العام والتي مازالت
مستخدمة حتى الآن، وأضيفت إليها
أساليب أخرى تحت مظلة الحرب
النفسية التي تقوم على عناصر ثلاثة
رئيسية هي الإشاعات وافتعال الأزمات،
وإثارة الرعب، بالإضافة إلى استخدام
الدعاية السافرة.

وقال "ما يؤكد على نفس المعنى
استخدام طرق معينة لتحفيز الرأي العام
وتهيئته نفسياً للوصول إلى أهداف معينة
أو تحقيق غايات بعينها"، لافتاً إلى أن
للرأي العام في أي بلد من البلدان
مقومات مبعثها تاريخه وتقاليد وظروفه
البيئية وتراثه الثقافي ومناخه النفسي
وهذه المقومات في بلد معين تساعد

مساعدة فعالة في استنباط الاتجاهات
المحتملة للرأي العام بالنسبة لموضوع
معين، كما أنها تساعد على تحديد دور
الإعلام والتنظيمات السياسية والهيئات
التعليمية.

وحذر الدكتور التهامي من الخلط بين
الرأي العام في المعتقدات والقيم
المتوارثة الجامدة وبين الرأي العام بصفة
عامة، موضحاً أن الرأي العام يدور حول
مسائل ومواضيع مثيرة للجدل والنقاش
بعكس المعتقدات العامة التي رسخت
عبر العصور في أذهان الجماهير.
وأكد أن هناك بعض الجهات ذات
المصالح الخاصة التي تحسن استغلال
هذه القيم والعادات لتوجيه الرأي العام

بما يتفق مع مصالحتها، خاصة في المجتمعات القليلة الحظ من التعليم والثقافة.

أساليب تغير الرأي العام:

أسلوب التكرار والملاحظة:

يعتقد البعض أن أسلوب التكرار، لا جدل ولا المناقشة وهو أنجح الأساليب للتأثير الرأي العام. وكانت الدعاية الألمانية تعتنق هذا الأسلوب وتؤمن بأن هذا الأسلوب المثالي لمخاطبة الجمهور. وقد وصف جوبلز هذا الأسلوب الدعائي وأن سر الدعاية الفعّالة لا يمكن في إذاعة البيانات تتناول آلاف الأشياء، إنما في

التركيز على الحقائق وتوجيه الناس إليها
باستمرار.
والحقيقة أن أسلوب التكرار في التوجهه
الجماهير، يعتبر أحد الوسائل الدارجة
التي تستخدمها الدعاية في مكان وزمان،
خاصة حين تتجه المخاطبة إلى إثارة
العواطف والمشاعر لا العقل.

أسلوب الإثارة العاطفية:

تعتمد الدعاية أساساً على إثارة العواطف
لا على المناقشة والإقناع، حيث تنبع عن
احتقار دفين للجماهير. وكان هتلر يعتقد
أن الجماهير فيها الكثير من خصائص
النساء، كما أن استجابة الجماهير تكون

دائماً استجابة عاطفية لا أكثر ممّا هي عقلية، لذلك فقد كان يدعو إلى أن تتجه الدعاية إلى العواطف، خاصة عاطفة الحقد وأيسر السبل إلى إثارة الحقد الشهير وإكالة التهم، فيجب تشويه سمعة الناس وتزييف الحقائق.

أسلوب عرض الحقائق:

يعتمد هذا الأسلوب أساساً على وصول الحقائق إلى أكبر عدد ممكن من الناس، على أساس أن الحقائق الملموسة أقوى تأثيراً وأبقى من الأكاذيب والتهاويل والإشاعات. وينبع هذا الأسلوب من احترام عقلية الجماهير وحقّها

الديموقراطي في حكم نفسها بنفسها.
ومن عوامل نجاح هذا الأسلوب التربوية
السياسية الواعية للجماهير من خلال
الشرح والإقناع.

أسلوب تحويل انتباه الجماهير

يكون من الصعب معارضة الرأي السائد
بين الجماهير بالنسبة لمسألة وموضوع
معين، حيث أن المعارضة اتجاه جارف
من الرأي العام بعد تجهيزه لا يأتي
بنتيجة ما حتى لو كان الرأي على خطأ.
والأسلوب الذي يتبعه السياسيين وأجهزة
الإعلام في مثل هذه الأحوال؛ هو تحويل
انتباه الجماهير إلى موضوع آخر أكثر
أهميّة منه.

5. أسلوب البرامج الإيجابية المحددة:

إن البرامج والتصرّيات الإيجابية والمحددة لها أثر البالغ وسحرها الكبير على الرأي العام، بعكس البرامج غير المحددة والكلمات الجوفاء والتذبذب والسلبية. ويسوق البعض نموذجاً لذلك الديانات بما تعرضه من جزاء للتدليل على مدى نجاح هذا الأسلوب في مخاطبة الجماهير.

6. أسلوب افتعال الأزمات:

هو أسلوب لتغيير الرأي العام وهو استغلال لبعض الأحداث أو الظروف

بنجاح من أجل خلق أزمة تؤثر في الرأي العام وتستفيد منها الدولة التي تستخدم هذا الأسلوب.

7. إثارة الرعب والفوضى:

أكثر من برع في هذا الجانب (المخابرات النازية) وقد سارت دعاية الغرب على هذا النهج حتى وقت قريب.

8. الشائعات:

- لا تتقيد بمعايير الصدق والنزاهة والدقة.
- الشائعة هي : الترويج لخبر مختلق لا أساس له من الواقع أو تعتمد المبالغة والتهويل أو التشويه في سرد خبر فيه جانب ضئيل من الحقيقة أو إضافة

معلومة مكدوبة أو مشوهة لخبير معظمه
صحيح ، أو تفسير خبر صحيح والتعليق
عليه بأسلوب مغاير للواقع أو الحقيقة.

- الهدف هو: التأثير لنفسي في الرأي
العام المحلي أو الإقليمي أو العالمي
تحقيقاً لأهداف سياسية أو اقتصادية أو
عسكرية على نطاق الدولة الواحدة أو
عدة دول.

أنواع الشائعات

أ- شائعات الأمل أو الأمانى والأحلام:

-هي عبارة عن تنفيذ لحاجات داخل
الناس.

- يلعب هذا النوع دوراً في دعم اتجاهات
الجهة الداخلية.

ب- شائعات اليأس والخوف:

- عكس الشائعات السابقة.

- تنتشر وقت الحروب والأزمات.

ج- شائعات الكراهية وتحويل الولاء ودق

الإسفين:

- وهي تنتشر بين الأحزاب المتعارضة دائماً.

عمود الشائعات:

- أخطر ما في الشائعات أن تتخذ في صحيفة.

- يبسط في هذا العمود الشائعات على أنها حقيقة واقعة.

الأحزاب السياسية و الجماعات الضاغطة:
تعتبر الأحزاب السياسية بمفهومها
الحديث ظاهرة حديثة النشأة لا يتجاوز
عمرها القرن إلا قليلا باستثناء أحزاب
الولايات المتحدة الأمريكية ، غير ان
للأحزاب أصولها التاريخية التي تتمثل
في اتجاهات الرأي و النوادي الشعبية و
جمعيات الفكر و المجموعات البرلمانية .
وكانت الأحزاب او ما يشابهها في
الماضي تعتبر بدعة سيئة ترمز إلى
التفرقة و يخشى منها على وحدة الدولة
و ينظر إليها بشيء من عدم الارتياح .
وقد نشأت الأحزاب في العصر الحديث
مع التزايد الهائل في أعداد الناخبين الذي
صاحب انتشار مبدأ الاقتراع العام في

القرن التاسع عشر اذ وجد الناخبون أنفسهم مجرد جمهور عريض من أصحاب الحقوق السياسية غير قادر على تحديد أهدافه العامة او مناقشة مشاكله الهامة ، فظهرت الحاجة إلى تنظيمات شعبية يتجمع حولها الناخبون ، وهكذا قامت الأحزاب السياسية استجابة الى حاجة الناخبين إليها

تعريف الحزب السياسي :

هي تنظيمات شعبية تستقطب الرأي العام و تستهدف تولي السلطة في الدولة ، وذلك باستعمال طرق ووسائل مشروعة

. و لذلك نقول ان الديمقراطية تركز
على التعددية الحزبية و على وجود
ضمانات فعلية لممارسة الحريات العامة
و خاصة لضمان حقوق المعارضة كما
ترتكز على سيطرة روح من التسامح
تترجم عمليا باحترام متبادل لكل الآراء .

مزايا تعدد الأحزاب السياسية :
أداة الرأي العام في التعبير عن مختلف
اتجاهاته.

الأحزاب السياسية تنشط الحياة
السياسية في الدولة.

التصدي للاستبداد الحكومي .

خلق النواب و السياسيين القادرين .
خصائص الحزب :

الحزب هو تنظيم دائم . - هو تنظيم
وطني . - السعي للوصول الى السلطة . -
الحصول على الدعم الشعبي . - المذهب
السياسي .

تصنيف الأحزاب السياسية :

- الأحزاب الليبرالية و الأحزاب
الاستبدادية :

* الأحزاب الليبرالية هي أحزاب تؤمن
بالتعددية العقائدية متسامحة و غالبا ما
تكون ديمقراطية ، إلا انه من الممكن
وجود أحزاب ليبرالية في أنظمة

استبدادية ، وهي أحزاب رأي أي تجمع بين أشخاص يؤمنون بنفس الآراء السياسية و من ابرز أمثلتها أحزاب بريطانيا الثلاث المحافظ و الليبرالي و العمالي . و لا تدعو الأحزاب الليبرالية إلى تغيير السلطة بالعنف و إنما تؤمن بإمكانية التغيير الديمقراطي .

* الأحزاب الاستبدادية تهدف إلى منع التعددية الحزبية و هي تهدف إلى إصلاح المجتمع من خلال الثورة ، إضافة إلى أنها أحزاب شمولية تهدف إلى تحقيق الدولة الشمولية التي تشمل سلطاتها كل المجالات دون قيود ، وترفض في هذا النوع من الأحزاب

المعارضة ومثالها (الأحزاب البرولتارية و
العمالية و النازية).

- الأحزاب المنظمة و الأحزاب الغير
منظمة .

* تعود بداية الأحزاب الغير منظمة إلى
أواخر القرن السابع عشر في انكلترا و
إلى الثورة الفرنسية 1789 ، فالأحزاب
غير المنظمة هي أحزاب تقتصر على
بعض البرلمانيين و على بعض التنظيمات
الإقليمية حيث لا انتشار إقليمي للحزب .

- الأحزاب الصغيرة و الأحزاب الكبيرة

غالبًا ما يكون للأحزاب الصغيرة عدداً قليلاً من الحزبيين بالمقارنة مع الأحزاب الكبيرة ، ويساعد نظام الانتخاب النسبي على زيادة الأحزاب الصغيرة التي لا تمثل سوى نسبة ضئيلة من الرأي العام ، والأحزاب الصغيرة تكون إما مرنة أو جامدة ، جامدة أي أنها تتمثل في البرلمان دون التحالف مع غيرها من الأحزاب ، أما المرنة فهي المضطرة إلى التحالف مع أحزاب لمواجهة الخصم .

أما الأحزاب الكبيرة فهي تضطر أن تنظم نفسها بطريقة ديمقراطية من الأعلى إلى الأسفل ، وهي تعتبر أحزاب رأي متسامحة بعيدة عن الإيديولوجيات

المتطرفة ، وبالتالي نقول ان الأحزاب
الكبيرة تضطر الى تقبل عدة تيارات
سياسية و هذه التيارات تتصارع
ديمقراطيا داخل الحزب ، وتطمح
الأحزاب الكبرى في الوصول إلى السلطة
و الاستئثار بها و لذلك فهي تعمل على
كسب أكبر عدد ممكن من المواطنين و
خاصة في الانتخابات النيابية .

- تصنيفات أخرى هناك من يميز بين
الأحزاب على أساس التركيبة الاجتماعية
(أحزاب الرأي ، أحزاب الطبقات -
الأحزاب المهنية ، أحزاب الفلاحين،
أحزاب البورجوازيين، الأحزاب العمالية
...) او أن تصنف على أساس جغرافي

الجماعات الضاغطة :

الجماعات الضاغطة هي عبارة عن
تنظيمات تمثل مصالح خاصة لبعض
الفئات تمارس ضغط على الحكام من
اجل إصدار تشريعات تراعي المصالح
المشتركة لتلك الفئات .

خصائصها :

مجموعة من الناس أو من المؤسسات
يوجدون في شكل اتحاد أو جمعية .

لها مصالح مشتركة تجمع بينهم و هي
عادة مادية .

تستعمل عددا من وسائل الضغط و
التأثير .

تمارس ضغطها على السلطة السياسية
الحاكمة حتى تستجيب لطلباتها .

تصنيفها :

- جماعات المصالح و جماعات الأفكار :

* الأولى هي التي تدافع عن مصالح
مادية أساسا مثل جماعات التجار و
أصحاب الأعمال و النقابات و الاتحادات
المهنية .

* جماعة الأفكار تسعى إلى فرض أفكار و
قيم معينة سواء أخلاقية او سياسية
مثل جمعيات الدفاع عن حقوق الإنسان .
- جماعات الضغط الكلي و جماعات
الضغط الجزئي :

* جماعات الضغط الكلي همها الأساسي ممارسة نشاط الضغط على السلطات العامة و توجد بصفة أساسية في الولايات المتحدة الأمريكية (اللوبيات) .

* أما جماعات الضغط الجزئي يكون الضغط فيها جزءاً من نشاطها العام مثل الاتحادات المهنية .

- التصنيف حسب المجالات :

* جماعات الضغط السياسي (lobbies) : هي جماعات ذات مصالح سياسية بحتة تعمل على أن تكون لها علاقات دائمة مع رجال السلطة و تمارس الضغط بشكل مستمر للحصول على المزيد من

الامتيازات مثل اللوبي اليهودي في أمريكا .

* جماعات الضغط شبه السياسية : مثل نقابات العمال و الاتحادات المهنية تستعمل النشاط السياسي كوسيلة لتحقيق أهداف اقتصادية و اجتماعية .

* جماعات الضغط الإنسانية مثل الجمعيات الخيرية لا تنشط إلا بقصد الحصول على اعانات مالية و قوانين لصالحها .

* جماعات الضغط ذات الهدف : تدافع عن مبادئ على مستوى محلي او دولي مثل greenpeace .

* جماعات الضغط للدفاع عن مصالح
الدول الأجنبية مثل اللوبي الصهيوني و
الياباني .

دور الجماعات الضاغطة :

تعتبر قوة اعتراض و قوة اقتراح في
نفس الوقت و بالتالي فهي تمكن العديد
من الأفراد من الدفاع عن مصالحهم و
كذلك الكثير من الفئات الاجتماعية . لذا
فهي تقدم معلومات مهمة للحكام لاتخاذ
قرارات دقيقة و صائبة و ملائمة و أكثر
واقعية في القطاع المعني ، فهي لها دور
وساطة بين الحكام و المحكومين ،
وبالتالي تمثل قناة يمارس من خلالها

المواطنون سيادتهم و حياتهم
الديمقراطية . و هناك عدة عوامل تحكم
الدور الفعال للجماعات الضاغطة و هي
العامل المالي و عامل كثرة الأعضاء و
عامل حسن التنظيم و القدرة على

الانتشار عبر الوطن

وسائل الجماعات الضاغطة :

الاتصال بالحكومة).

التأثير في النواب

تعبئة الرأي العام

تتميز الجماعات عن الأحزاب فيما يلي :

تختلف عن الأحزاب في كونها لا تسعى

للوصول إلى السلطة السياسية بل

لتحقيق مصالح معينة مادية او معنوية .

أهدافها محدودة مقارنة مع الأحزاب .

لا تعتمد بصفة محددة أساسية على
العدد الضخم من المنخرطين .

الأحزاب تقدم مرشحين لها في
الانتخابات بعكس الجماعات الضاغطة
التي قد تمول و تقدم مرشحين
يخدمونها عن طريق الأحزاب .

تأثيرها على السلطة يمون غير مباشر بل
كثيرا ما تعمل في الخفاء ..

لكن هناك علاقة وطيدة بين الأحزاب و

الجماعات الضاغطة فكثيرا ما تسيطر
الأحزاب عليها ، او أن الجماعات
الضاغطة تمول الأحزاب

الفرق بين الأحزاب السياسية
والجماعات الضاغطة.

أوجه التشابه:

1- نستطيع التوصل من خلال التعريفات
للحزب والجماعات الضاغطة أنها تعني
أيضا وجود مجموعة من الأفراد
متجمعين في تنظيم معين على أساس
مبادئ وقد يكون الهدف مصالح مشتركة
لتحقيق غايات وأهداف في إطار قانوني.

2- تلتقي الأحزاب السياسية والجماعات الضاغطة في أن كلا منهما تعتبر ذات أهمية بالنسبة للحكومة لأنها تقوم بربط المواطنين بالحكومة.

3- التأثير على وسائل الإعلام.

4- يتعدى في بعض الأحيان نشاطها - الأحزاب السياسية والجماعات الضاغطة- النطاق الوطني كما في الولايات م أ مساندة الأحزاب والجماعات الضاغطة لإسرائيل.

5- تلتقي أيضا الجماعات الضاغطة مع الأحزاب السياسية في الأنظمة ذات الحكم المطلق مثل: الحزب النازي في ألمانيا والحزب الفاشي في إيطاليا في

كونها أحيانا تستعمل التهديد المباشر
وغير المباشر بل وقد تستعمل العنف في
بعض الحالات.

أوجه الاختلاف:

الأحزاب السياسية

1- تسعى الأحزاب السياسية للوصول
للسلطة وتسيير المؤسسات السياسية
عن طريق استعمال الطرق
الديمقراطية.

2- تتحمل العواقب أو المسؤولية الناجمة
عن سوء تسيير الأجهزة الحكومية.

3- الأحزاب السياسية تشترك في إختيار
الممثلين والحكام.

4- تتميز الأحزاب السياسية
بتأييد شعبي كبير.

5- تعمل الأحزاب السياسية
بالطرق الديمقراطية
والوسائل الديمقراطية

6- الموارد التي تتاح للأحزاب
السياسية تكون كبيرة خاصة
إذا كانت تتقلد السلطة.

7- إن أهداف الأحزاب السياسية
عديدة فبرامجها تتناول كافة
الموضوعات المتعلقة بالمسائل
العامة.

8- الأحزاب السياسية تحاول
كسب تأييد الرأي العام
للاستيلاء على السلطة.

9- تتسم بطابع الديمقراطية في
اتخاذ القرارات في غالب
الأحيان.

الجماعات الضاغطة

1- لا تهدف للوصول إلى السلطة
بل الضغط على السلطة التي
وصل إليها هذا الحزب.

2- لا تتحمل ذلك لأنها ليست طرفا
مشاركا ضمن مؤسسات الحكومة.

3- تهدف إلى تحقيق مصالح
أفرادها المتكونة منهم.

4- الجماعات الضاغطة تتميز بتأييد أعداد قليلة من الناس.

5- تحاول تحطيم الطرف الآخر الذي يعمل ضد مصالحها حتى ولو استدعى ذلك استعمال الطرق غير الديمقراطية كالعنف والرشوة التي يمكن أن تؤدي إلى تمزيق الشعب إلى طوائف متصارعة.

6- الموارد المادية المتاحة للجماعات الضاغطة تكون عادة محدودة.

7- تحاول كسب موضوع معين عند تدخلها كإصدار قانون لصالحها أو إلغاء قانون يضر بمصالحها (أهدافها محدودة).

8- تحاول التأثير على السياسة العامة

لصالحها وهي خارج الحكم كما تضغط
على المسؤولين وهذا ما يؤدي إلى
جعلهم مقيدين وغير قادرين على
أداء وظائفهم بأمانة وفاعلية. في
جميع المجالات.

أما تأثير الجماعات الصناعية في الحياة
السياسية فكبير جداً، إذ تحاول هذه
الجماعات التأثير في السياسة على نطاق
واسع داخل النظام السياسي، ويترتب
على ذلك انتقال التأثير من مجال الفرد
إلى مجال المجموعة. فالتنظيم يعني
جعل التأثير في المشاركة السياسية عن
طريق قنوات وغالباً ما تكون هذه
القنوات تحت سيطرة جماعة الضغط.

والواقع أن جماعات الضغط تبدو في أحسن حالاتها في الولايات المتحدة. إن السمة السائدة في السياسة الأمريكية هي ازدهار جماعات الضغط ولجان العمل السياسي. والعمل على تجنيد الناس في سبيل نجاح قضية معينة أو تأييد أو خذلان بعض المرشحين لا تكون فقط على الصعيد الداخلي وإنما هناك المدافعون عن الاعتبار الخاص وللأمم الأخرى. وهؤلاء يؤلفون «لوبي» خاص لتحقيق مطالب معينة أو التأثير في السياسة الخارجية المتخذة حيال دولة تهمهم. ومن هذا النوع لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية A.I.P.A.C، وكذلك الرابطة القومية للأمريكيين من

أصل عربي

9- ليست منظمة على أساس

ديمقراطي (القائد هو المسيطر
على أعمالها وقراراتها).

مفهوم الرأي العام الإلكتروني..

أصبح للفضاء الإلكتروني، دور في

صناعة وتشكيل الرأي العام، ليس فقط على مستوى المحلي بل على المستوى العالمي.

بحيث أصبح هناك ما يزيد على مليار مُستخدم للإنترنت، وما يزيد على 4 مليار مستخدم للهاتف المحمول عالمياً، وخاصة بين فئة الشباب مما أدى إلى ظهور أناس كثيرين فاعلين في تشكيل الرأي العام، وذلك بعد تفكك سيطرة الدولة لوسائل الإعلام.

وقد شهد الرأي العام وقياسه تطوراً كبيراً بسبب عدد من المتغيرات أهمها الثورة التكنولوجية، التي أتاحت فرص كبيرة للتعبير عن الرأي بكل حرية مما أتاح لبروز الإعلام الإلكتروني، بطابعه الفردي

أمام الإعلام الحكومي الذي كان يسيطر
على الرأي العام وذلك لتأييد سياسة
الحكومة.

وتعد حرية الرأي والتعبير من أكثر
القضايا التي نالت اهتمام الباحثين في
عدة مجالات معرفية، لاسيما في الإعلام
والاتصال والقانون والسياسة، باعتبارها
حقا من حقوق الإنسان الأساسية. وقد
ساهمت تكنولوجيا الإعلام والاتصال في
ميلاد صيغة جديدة من حرية الرأي
والتعبير تمارس في المجال الافتراضي
من خلال مواقع التواصل الاجتماعي عبر
شبكة الانترنت، بعدما كانت تمارس في
صيغتها التقليدية عبر الواقع من خلال
التجمعات وما تعكسه الكتابات الصحفية.

وقد ساهمت هذه الصيغة الجديدة من حرية الرأي والتعبير -دون رقابة- في تكوين آراء المستخدمين لمواقع الشبكات الاجتماعية حول عدة قضايا في المجتمع، ما ساعد على تشكيل رأي إلكتروني حولها. بناء على ما سبق، تحاول هذه المقالة استعراض عملية تكوين الرأي العام.

وقد أصبح الإنترنت من الوسائل الحديثة، والمهمة في التأثير في الرأي العام فمع ظهور الإنترنت في مطلع التسعينات في القرن الماضي، وتحولها إلى وسيلة اتصال جماهيري أحدث تغييرات بنوية مهمة في خارطة الإعلام

العربي..

وممكن الإعلام الجديد للأفراد من أن
يصنعوا وسيلة إعلامية خاصة ذات
انتشار، واسع، ورخيصة التكلفة، وتتميز
بالتنوع الإعلامي (نص - صورة -
صوت - فيديو) بحيث أصبح جميع
أنحاء العام، يجتمعون حول قضايا
مُشتركة تؤثر فيهم ويؤثرون فيها، وجاء
هذا من خلال توفير الأدوات للتعبير عن
الرأي، تتميز بالسهولة، والإنتشار، وقلة
التكلفة، سواء كانت موقع إلكتروني، أو
رسائل نصية قصيرة، أو مدونات، أو
غرف دردشة .

الرأي العام الإلكتروني

يمكن تعريف الرأي العام الإلكتروني بأنه ذلك الرأي الذي يعبر عن أكبر شريحة ممكنة من الجماهير في هذا الفضاء الواسع على شبكة الإنترنت.

والرأي العام الإلكتروني في هذا العالم المتخيل هو كل (فكرة - اقتراح - رأي - مشاركة) أو حتى لفظ اعتراض غاضب أو نكتة تعبر عن توجه معين أو تدافع عن أيديولوجية بعينها أو تتبع من تجربة شخصية سواء فردية أو جماعية لتصل إلى نتيجة سياسية عامة يتم توصيلها كرسالة اتصالية من خلال تلك الشبكة (الإنترنت)؛ لتأخذ دورها في المشاهدة والاطلاع من قِبَل كل من يملك أو

يستطيع استخدام تلك الخدمة،
والاطلاع في الوقت نفسه على تلك
القنوات التي يستخدمها الآخرون ليتكون
ما نعرفه بـ"الرأي الإلكتروني". وفي هذه
الحالة فالرأي الإلكتروني يعبر عن كل
الشرائح التي تملك تلك الوسيلة أو الأداة
التكنولوجية للتعبير والتواصل والنقاش.

ويرتبط تكوين الرأي العام الإلكتروني بمتغيرين أساسيين:

- 1- مستوى التعليم.
 - 2- تواجد شبكة للاتصالات وخدمات
الإنترنت المتوفرة.
- ويرتبط بالمتغير الأول عدداً من المتغيرات
الفرعية؛ مثل عدد المدارس والجامعات

والمعاهد العلمية، ومدى توفر ثقافة الإنترنت من خلالها، ومستوى التعليم. أما المتغير الثاني فيرتبط بعدد خطوط التليفون ومدى قوة الشبكة الموجودة، إلى جانب عدد الشركات التي تقدم هذا النوع من الخدمة، وكذلك مقاهي الإنترنت أو بصفة عامة الأماكن المتاحة للجماهير التي تقدم مثل هذا النوع من الخدمة (الإتاحة - المجانية - السرعة).

وهذا يقودنا إلى سؤال يتوازي مع نظرية الرأي العام التقليدية: فإذا كان هناك سيطرة للدولة على أدوات الرأي العام في المجتمع الحديث، فمن يملك الإنترنت أو يمارس سلطة بديلة أو موازية لما اعتدنا عليه من تحليل في النظرية التقليدية؟

لا أحد في الوقت الراهن "يملك"
الإنترنت. صحيح أنه يمكن القول بأن
الحكومة الأمريكية ممثلة في وزارة
الدفاع ثم المؤسسة القومية للعلوم هي
المالك الوحيد للشبكة قانونيا، ولكن بعد
تطور الشبكة ونموها لم يَعد هناك مالك
لها، واختفى مفهوم التملك ليحل محله
ما أصبح يسمى بمجتمع الإنترنت، كما أن
تمويل الشبكة تحوّل من القطاع
الحكومي إلى القطاع الخاص. ومن هنا
ولدت عدة شبكات إقليمية ذات صبغة
تجارية؛ حيث يمكن الاستفادة من
خدماتها مقابل اشتراك. ولا ينفي هذا أن
هناك سلطة على الإنترنت، فيمكن للملاك
القانونيين إغلاق مواقع لأسباب قانونية،

وأحيانا سياسية. ولا شك أن الرقابة على الإنترنت قائمة، إما بشكل هيكلي عبر التحكم في البنية التحتية واحتكار بعض المعارف وعدم قدرة أي أحد على الوصول إلى الشبكة ما لم يكن هناك بنية تحتية أساسية تتيح الكهرباء والوصلات، وهو ما لا يتوافر في الكثير من دول العالم الثالث، ويعرف بالانقسام الرقمي وأحيانا بالتفرقة العنصرية الرقمية.

توسع الشبكة: يقدر عدد المستخدمين الجدد بـ(2) مليون شهريا؛ أي ما يعني انضمام (46) مستخدما جديدا للشبكة في كل دقيقة.

وتوجد عدة وسائل وقنوات للتواصل من خلال الإنترنت:

1- البريد الإلكتروني (E Mail): يمكن الحصول على بريد إلكتروني مجاناً أو برسوم مالية بسهولة من خلال الكثير من المواقع على الإنترنت، مما يمكننا من التواصل مع الآخرين بمجرد معرفة البريد الإلكتروني، ويتم التواصل برسائل نصية وصور، وكذلك ملفات صوت وفيديو.

2- المجموعات (Groups): وهي منتشرة على الإنترنت، والاشتراك بها مجاني أيضاً ويتم من خلال البريد

الإلكتروني. والمجموعات تعبر عن فئة معينة لها نفس الاهتمامات، أو تشترك في صفة خاصة، فتوجد مجموعة (مرضى السكر - محبي فلسطين - مشجعي فريق كرة - محبي فنان أو لاعب)، كما توجد مجموعات ذات اهتمامات فكرية وعلمية وأخلاقية ودينية، وأيضا مجموعات ذات توجهات عنصرية ولا أخلاقية، وهكذا...

3- المنتديات وساحات الحوار: وهي بدورها منتشرة في كثير من المواقع، والاشتراك بها أيضا مجاني، ويمكن من خلالها التواصل والحوار والنقاش في كثير من القضايا، إلى جانب غرف

الدردشة (chatting)، وغير ذلك من البرامج المخصصة لهذا الغرض؛ ومنها برنامج (Mirc)، وبالتوك (Paltalk).

ومن خلال هذه الوسائل تتم عملية النقاش وتبادل الآراء والأخبار والصور والرسائل الصوتية وملفات الفيديو، والتعرف على المواقع المختلفة على شبكة الإنترنت الواسعة، والتي تنقسم من حيث التصنيف إلى (مواقع شخصية - مواقع تنتمي إلى مؤسسات - مواقع حكومية). وكذلك تتم عمليات استطلاع الآراء ونشر رسائل الاحتجاج، وجمع التوقيعات، إلى غير ذلك من وسائل المتاحة الاستخدام من خلال تلك الشبكة.

ومن هنا يمكن الاعتماد على هذه المواقع في التعرف على الرأي العام الإلكتروني لجماهير هذه الشريحة من خلال التقارير والاستطلاعات التي تنبثق من نشاط هذه المواقع.

تأثيره

رغم أن نشاط هذه الشريحة من الجماهير التي تمثل الرأي العام الإلكتروني ينحصر داخل هذا العالم التخيلي، فالأمر لا يتعدى وسيلة جيدة للتواصل والنقاش وتبادل الآراء أو لعمليات التثقيف ونشر الوعي ووسيلة من وسائل نشر مبادئ العولمة

ومناهضتها وتحديها في الوقت نفسه،
إلى غير ذلك مما يمكن أن نسميه "معارك
الأدلجة"، كل حسب رؤيته ومصالحه
وأهدافه. إلا أن الأمر تعدى مؤخرا ذلك
الواقع التخيلي بتحول الشبكة إلى ساحة
للفعل المدني والتعبوي في أرض الواقع
من خلال التشبيك بين الناشطين
والتنسيق بينهم، والمثال الواضح على
ذلك المظاهرات التي تم تنظيمها ضد
الحرب على العراق 15 فبراير 2003 في
80 مدينة كبرى في نفس الوقت، وكذلك
المقاطعة للسلع وللدول، التي يتم الدعوة
لها من خلال مواقع الإنترنت والتي تؤثر
على السلوك الاستهلاكي اليومي،
وبطبيعة الحال ينتشر التفاعل من تلك

الشريحة الناشطة إلى غيرها من شرائح المجتمع التي قد لا تسمح لها ظروفها بدخول هذا العالم التخيلي-شبكة الإنترنت-، وهذا يؤدي بدوره إلى انتشار أثر الإنترنت إلى أرض الواقع.

مدى مصداقيته

ما مدى مصداقية الرأي الإلكتروني، وهل يعبر بصدق عن فئات بعينها ويمكن قياسه بشكل دقيق؟ ولكي تكون الإجابة عملية يمكن الاستعانة بتقارير ساحة الحوار العربي لموقع "إسلام أون لاين.نت" عن ملف تم تنفيذه عن القضية العراقية على الإنترنت، واتضح مدى

تفاعل الجماهير من مستخدمي الموقع مع القضية العراقية في الفترة من مارس إلى إبريل 2003؛ حيث يتوافق 20 مارس مع بدء الاحتلال العسكري للعراق و9 إبريل مع سقوط العاصمة العراقية بغداد، هذا من ناحية، ومن ناحية تمت عملية الرصد أيضا عن طريق تصنيف الاهتمام، وجاء التفاعل الإنساني مع الشعب العراقي في مقدمة المشاركات، يليها تصفح أخبار المقاومة وأخبار العمليات العسكرية.

وتتمثل قوة الرأي العام الإلكتروني في أنه يمتلك جناحين ويخلق أينما شاء ودون رقابة أو سلطان، ويمكن من خلاله

فتح الباب للجميع لحوار هادف خلاق،
والسؤال الذي يحتاج الآن للإجابة من
الجميع وخاصة القائمين على هذا الأمر
هو: كيف يمكن توظيف هذه النقلة
التاريخية النوعية في مجال المعلوماتية
في مساعي النهضة والتجديد الحضاري
للوصول في النهاية إلى إصلاح ما يمكن
إصلاحه أو إنقاذه ما يمكن إنقاذه؟ حتى لا
يتحول الإنترنت من وسيلة للانعتاق
ندعو لتوظيفها بقوة بالمعرفة والتواصل
مع أطراف وبقاع العالم إلى سجن للعقل
في مربع الآلة الاتصالية، وهدر للوقت،
وعزوف عن الفعل الاجتماعي المباشر،
ومصادرة للفاعلية الحقيقية التي تنفع
المجتمع وتطوره وتنهض به، فالأصل هو

الإصلاح ونفع الناس رغم كل الاختلافات
والتوحد لصالح البشرية وإقرار العدل
والكرامة للجميع من خلال عملية
التثقيف ونشر الوعي الصحيح، سواء من
خلال الإنترنت أو خارجه.

مميزات الرأي العام الإلكتروني.

أصبح للفضاء الإلكتروني، دور في
صناعة وتشكيل الرأي العام، ليس فقط
على مستوى المحلي بل على المستوى
العالمي.

بحيث أصبح هناك ما يزيد على مليار

مُستخدم للإنترنت، وما يزيد على 4 مليار مستخدم للهاتف المحمول عالمياً، وخاصة بين فئة الشباب مما أدا إلى ظهور أناس كثيرين فاعلين في تشكيل الرأي العام، وذلك بعد تفكك سيطرة الدولة لوسائل الإعلام.

وقد شهد الرأي العام وقياس تطورا كبيرا، بسبب عدد من المتغيرات أهمها الثورة التكنولوجية، التي أتاحت فرص كبيرة للتعبير عن الرأي بكل حرية مما أتاح لبروز الإعلام الإلكتروني، بطابعه الفردي أمام الإعلام الحكومي الذي كان يسيطر على الرأي العام وذلك لتأييد سياسة الحكومة.

وقد أصبح الإنترنت من الوسائل
الأحدثية، والمهمة في التأثير في الرأي
العام فمع ظهور الإنترنت في مطلع
التسعينات في القرن الماضي، وتحولها
إلى وسيلة اتصال جماهيري أحدث
تغيرات بنيوية مهمة في خارطة الإعلام
العربي

وممكن الإعلام الجديد للأفراد من أن
يصنعوا وسيلة إعلامية خاصة ذات
انتشار، واسع، ورخيصة التكلفة، وتتميز
بالتنوع الإعلامي (نص - صورة -
صوت - فيديو) بحيث أصبح جميع
أنحاء العام، يجتمعون حول قضايا

مُشتركة تؤثر فيهم ويؤثرون فيها، وجاء هذا من خلال توفير الأدوات للتعبير عن الرأي، تتميز بالسهولة، والإنتشار، وقلة التكلفة، سواء كانت موقع إلكتروني، أو رسائل نصية قصيرة، أو مدونات، أو غرف دردشة ...

اكتسبت وسائل الاتصال الجماهيري أهمية كبيرة، وخاصة الوسائل الإلكترونية، باعتبارها قنوات أساسية، لنقل الأخبار، والمعلومات، وأصبحت هذه البرامج، تعكس القيم المجتمع وأنماط معيشة، كما وعكست برامج الراديو اهتمامات الناس وقضاياهم، واكتمل نموها في النصف الأول من القرن العشرين، مع ظهور ونجاح الصحافة

الجماهيرية التي استطاعت أن تنقل العالم إلى غرفة معيشتنا وهي تشمل الصوت، والصورة، والنص.

وقد يتميز النصف الثاني من القرن العشرين بثلاثة ثورات معلوماتية، وتتمثل هذه الثورات:

. ثورة التطور المعرفي أو المعلوماتي: حيث أصبحت المعارف متعددة الأشكال، والتخصصات، و اللغات، حيث أصبحت العمود الفقري، لجميع أشكال الاتصال.

. ثورة وسائل الاتصال الحديثة:

والتي تجسدت بالاتصالات السلكية ،
مروراً بالتلفزيون ، وانتهاءً بالأقمار
الصناعية ، والألياف الضوئية.

. ثورة الحاسبات الإلكترونية: التي
امتدت إلى كافة جوانب الحياة.

- **تعريف الرأي العام الإلكتروني:**

نتيجة للتطور الواسع للتقنية
الإلكترونية، ظهر ما يسمى بالرأي العام

الإلكتروني، الذي يمكن تعريفه، بأنه عبارة عن آراء جماعة من الناس تجاه قضية أو موضوع معين.

حيث يطرح للمناقشة، بواسطة التقنية الإلكترونية (مواقع الإنترنت، والبريد الإلكتروني، و المدونات، و المنتديات ...).
ومن ناحية أخرى، أصبح حجم المعلومات، والبيانات، تُتاح بشكل فوري، وضخم أمام العديد من الأشخاص، مما أدى إلى زيادة المعرفة.

وتم إتاحة الفرصة أمام الجمهور لينتجوا مادتهم ويُقدم معلومات، يكون لها نصيب من الانتشار والتأثير عبر وسيلة

إعلام، وتم كسر احتكار الدولة، أو النُخبة
السياسية، في تشكيل الرأي العام،
وتوجهاته، إزاء قضية ما، وكذلك زيادة
حجم الفاعلين في صناعه وتشكيل الرأي
العام.

"وشكلت شبكة الإنترنت، أهم بنية تحتية
لمجتمع الإعلام المُتنامي من جميع
البلدان، والثقافات، واللغات، والفئات
العمرية المُختلفة والمهن دون تمييز،
وكانت بداية هذا الدور قد ظهرت منذ
منتصف التسعينيات، في دعم مفهوم
وممارسة الديمقراطية، وأخذ هذا الدور
في التبلور المُتصاعد مع النمو المُتزايد
للإنترنت، وانتشار تكنولوجيا الاتصال،

والمعلومات، وعمل الإنترنت على إعادة
تنشيط المجال المدني، وتوسيع نطاق
الحياة المدنية، وفتح مجالات واسعة عن
طريق تنوعه، وسرعته، وتحديه للحدود
الجغرافية، وكذلك عمل الإنترنت على
إتاحة الفرصة أمام العديد من البشر
المختلفون، في توفير فرص للتفاعل و
الإتصال فيما بينهم حول الجدل
السياسي العام وعملية صناعه القرار.

- **مميزات الرأي العام الإلكتروني:**

ويتميز الرأي العام الإلكتروني
بالخصائص التالية:

1- الانتشار والوصول:

يتميز الرأي العام الإلكتروني، بأنه يصل إلى أكبر فئة ممكنة من الناس، فيتفاعلوا معه أما بالتأييد، أو بالمعارضة.

2- سهولة قياس اتجاهاته:

من خلال اعتماد على برامج تقنية، تقوم بتوفير الإحصائيات دقيقة للرأي العام، ويمكن الاعتماد عليها من قبل القيادات للمساعدة في صنع القرار.

3- يتفاعل مع غالبية المواضيع التي

تهم الناس:

يتميز الرأي العام الإلكتروني، بتواجده في كل المواضيع التي تهم الناس، سواء كانت سياسية، ثقافية، اجتماعية، دينية.

4- تجدد الرأي العام الإلكتروني:

ومن أهم مميزات الرأي العام الإلكتروني، أنه يتغير باستمرار فهو لا يتسم بالثبات، وذلك لنقل صوت وآراء الناس بسرعة فائقة.

5- انخفاض التكلفة:

" ففي الآونة الأخيرة أصبح الإنترنت والتقنيات الإلكترونية ، رخيصة التكلفة ، كما أنه أيضاً أصبح بالإمكان استخدام الإنترنت، مجاناً في بعض المدن الذكية "

- أدوات تشكيل الرأي العام الإلكتروني:

هناك لعدد من أدوات التي تمكنا من معرفة الرأي العام الإلكتروني، والتي عن طريقها يتم التعبير عن الرأي العام الإلكتروني ، ومن أهم الأدوات التقنية:

1- البريد الإلكتروني:

" يعرف البريد الإلكتروني على أنه وسيلة اتصال، تعتمد على التقنية في نقل الرسائل، والوثائق من جهاز إلى آخر، عبر شبكة الإنترنت، سواء أكانت الوثائق نصوص مكتوبة، أو ملفات صوتية، أو ملفات فيديو، أو غير ذلك فالبريد الإلكتروني، يمنح فرصة لتبادل الآراء مع الآخرين، بسرعة كبيرة، وبالإمكان إرسال الرسالة الواحدة، لأكثر من شخص في نفس الوقت.

وتقوم مراكز استطلاع الرأي، بشراء قوائم البريد الإلكتروني للمبحوثين، والتي تحتوي على الآلاف من عناوين البريد الإلكتروني، مقسمة هذه القوائم حسب الدول، والجنس، والمهنة ويمكن

الاستفادة من تلك العناوين حسب نوعية
المبحوثين، في استطلاعات الرأي، وبناء
على طبيعة الإستطلاع وهدفه، يقوم
مركز الاستطلاع، بإرسال رسالة
إلكترونية عبر البريد الإلكتروني، للقائمة
المحددة لديه، ويتم الرد أيضاً برسالة
عبر البريد الإلكتروني، وذلك لكي يقوم
القائم بالاتصال بتشكيل الرأي العام.

2- المدونات:

تعرف مايكروسوفت المدونة
بأنها: "صفحة ويب شخصية، يتم
تحديثها باستمرار، وتساعد الشركات
الصغيرة، والكبيرة، على نشر رسائلها

التسويقية، وتزيد من قدرة الناس، على
التشارك في الأفكار، والمعلومات على
المستوى العالمي.

"المدونة موقع إلكتروني، يجمع عدد من
التدوينات وهي بمثابة مفكرة، أو مساحة
طرح، آراء شخصية وهو تطبيق من
تطبيقات شبكة الأنترنت، وهي تعمل من
خلال نظام لإدارة المحتوى، وهو في
أبسط صورة عبارة عن صفحة وب، على
شبكة الأنترنت، تظهر عليها تدوينات
(مدخلات) مؤرخة، و مرتبة، ترتيباً زمنياً
تصاعدياً، ينشر منها عدد محدد يتحكم
فيه مدير، أو ناشر المدونة، كما يتضمن
النظام آلية لأرشفة المدخلات القديمة،

ويكون لكل مداخلة منها مسار دائم لا يتغير منذ لحظة نشرها، يمكن للقارئ من الرجوع إلى تدوينة معينة في وقت لاحق، عندما لا تعود متاحة في الصفحة الأولى للمدونة، كما يتضمن ثبات الروابط، ويمكن للقارئ قدرة على كتابة تعليقاتهم بشكل تفاعلي، وهذه من أهم مميزات المدونات.

وهناك العديد من المميزات للمدونات الإلكترونية:

1- المدونات نوع جديد من أنشطة النشر الإلكتروني.

2- قدرة الأفراد على إنتاج النصوص ونشرها بسهولة ومجاناً.

3- لا تحتاج المدونات تصريح للنشر.

4- المدونات نوع من الإصلاح المعرفي والمعلوماتي والتكنولوجي.

5- المدونات تفسح المجال للأفراد ليكونوا مشاركين فاعلين، في الاتصال الإنساني.

6- يتم إنشاؤها، وإدارتها، من جانب شخص واحد، أو مجموعة صغيرة.

7- لا تستطيع الشركات الكبرى، احتكار المدونة مثل وسائل الإعلام التقليدي.

8- يمكن إخفاء اسم صاحبها، لأنها تمتلك حرية في التعبير.

9- تعتمد على الوسائط المتعددة التفاعلية.

10- وسيلة للتعبير عن التعددية السياسية وخاصة في الدول التي لا تسمح بالتعددية السياسية.

3- استطلاعات الرأي الإلكترونية:

"حيث أصبحت مادة دسمة في الكثير من المواقع على شبكة الإنترنت، والتي تهدف إما إلى استطلاع رأي زوار الموقع تجاه موقف معين، أو محاولة بناء رأي تجاه قضية ما، وأصبح هناك استمارات رأي إلكترونية، إلى جانب استطلاعات رأي سريعة، حول الأحداث الجارية، وتتميز تلك الاستطلاعات، بسهولة تسجيل المُستطلع رأيه وإلى درجة الأمان التقنية في الإستطلاع وتفادي عملية الأخطاء، في عملية الإحصاء حيث يتم الإحصاء إلكترونياً.

4- آلية التصويت والانتخابات:

"حيث يُستخدم الإنترنت في عملية التصويت في الإنتخابات، بالإضافة إلى الأدوات الأخرى، مثل الهاتف المحمول، والهاتف الثابت، والبرامج الإلكترونية، التي تُساعد على إعداد الجداول الإنتخابية وقواعد بيانات الناخبين، وتنقيتها وفرز الأصوات وإعلان النتائج، وتتميز برامج التصويت الإلكترونية بالشفافية والحيادية.

5- المتديات:

"هي عبارة عن برمجيات يتم تركيبها على مواقع الإنترنت، لتسمح بتلقي مساهمات وأفكار وآراء من قبل أي

شخص يُسجل نفسه في المنتدى،
وعرضها على المُشاركين الآخرين في
اللحظة نفسها، ثم إتاحة الفرصة لكل
المُشاركين الآخرين لقراءة المُساهمة
فوراً، والرد عليها في اللحظة ذاتها، سواء
بالإتفاق، أو الإختلاف، أو بالدفاع، أو
الهجوم، ومن هنا ينشأ الحوار
الديمقراطي بشفافية وبلا قيود.

6- رسائل SMS والموبايل:

"حيث يتم استخدام رسائل الموبايل، في
حشد التعبئة السياسية والإطلاع على
أخبار الانتخابات، وخاصة مع اندماج
خدمات الإنترنت، والتحويلات المالية،

والخدمات التليفزيونية، والإذاعية من خلال الهاتف المحمول، وكذلك إمكانية التصويت في الإنتخابات من خلاله.

7- الإستفتاء عبر الإيميل:

"ويتضمن إرسال استمارة الإستفتاء عبر الإيميل، ويقوم المبحوث بإعادة إرسالها عقب الإجابة عليها، وهذا النوع يحتوي على أسئلة بسيطة، وقليلة مع إضافة بعض الأسئلة المفتوحة، وتصلح هذه الطريقة بالنسبة للإستفتاء الصغير على عينة كبيرة وتكون الإستجابة عالية في حالة إستخدام عدد محدود من الأسئلة."

8- الإستفتاء عبر مواقع الإنترنت:

"هذا النوع من أبحاث السوق يتطلب إنشاء مواقع خاصة، فالأبحاث التسويقية تُعتبر وسيلة سهلة الوصول إليها وتتسم بالتفاعلية والانتشار.

هناك ثلاثة وسائل لإعلام المبحوثين، بوجود إستبيان، وإرسال دعوة للإجابة على الاستبيان عبر الإيميل، والتسجيل في القوائم، ووضع دعوة لدخول الموقع للإجابة على الإستبيان.

الوسيلتين لهما نفس السمات، من حيث التعريف بالإستبيان وتوزيعها على

المبحوثين، ثم تحليل النتائج.

9- استطلاعات الرأي الإلكتروني:

"وهي عبارة عن استمارة قد تكون صغيرة أو بسيطة، تهدف إلى استطلاع رأي زائري الموقع حول أحد القضايا الهامة، حيث يتم إظهار النتائج وعدد المصوتين ونسب المشاركة.

10- التعليقات الإلكترونية:

"وهي عبارة عن قيام المُستخدم بكتابة تعليق، على خبر، أو حدث مُعين للتعبير عن رأيه، أو موقفة من قضية، ما وهناك

عدد من المواقع تُتيح تلك الخدمة.

وتوفر تلك الأدوات والتي تُعتبر أكثر فاعلية، فيمكن إرسال الإستبيان لكثير من أفراد العينة، في وقت قياسي، والميزة الرئيسية، هو أن يُمكن للباحث من خلالها عمل ورقة عمل تفاعلية، فهذه العملية تضيف إلى الإستبيان العديد من الوظائف، التي تتأكد من خلالها من مدى صحة الإستبيان، فهي يُمكنها شرح المُصطلحات والتحقق من الإجابات.

إيجابيات الرأي العام الإلكتروني وسلبياته

- إيجابيات الرأي العام الإلكتروني:

لقد ساهم الرأي العام الإلكتروني في كثير من الإيجابيات في المجتمع :

1- يساعد الأفراد على تكيفهم مع مجتمعاتهم، والتواصل فيما بينهم من خلال شبكة الإنترنت.

2- التقارب الثقافي مع المجتمعات الأخرى في العام.

3- معرفة طريقة تفكير الآخرين حيال القضايا المختلفة.

4- اكتشاف مواهب جديدة.

5- المساهمة في عولمة الرأي العام،
فالاتجاهات السياسية، الإقتصادية،
والإجتماعية وغيرها أخذت طبعاً عالمياً.

- سلبيات الرأي العام الإلكتروني:

ومع كل هذه الإيجابيات إلا أن الرأي
العام الإلكتروني يتعرض للكثير من
العوائق:

1- اقتصاره على مستخدمي شبكة
الإنترنت ، وممiliki التقنيات الحديثة
الأخرى فقط، مما أدى إلى ظهور
مصطلح فجوة المعرفة.

2- قد يكون أحياناً متعارضاً مع الثوابت الأساسية في المجتمع مثل ، الدين ، والعادات وغيرها.

3- عدم وجود جدية في كثير من الأحيان.

4- عدم ثقة بعض الجماهير بنتائج الرأي العام الإلكتروني.

